

صوت الجهاد

الشيخ سعود العتيبي

يروي لـ (صوت الجهاد) قصة مطاردته منذ عام 1412

هنيئاً بني شهر

في رثاء عامر الشهري

آل سلول

في خدمة المجاهدين



العدد الثاني عشر

محرم 1425هـ



صوت الجهاد

نشرة تهتم بشؤون الجهاد والمجاهدين في جزيرة العرب

لا يقوم الدين إلا بكتاب يهدي وسيف ينصر"وكفى بربك هادياً ونصيراً"

– شيخ الإسلام ابن تيمية –

العدد الثاني عشر – ١٥ محرم – ١٤٢٥هـ

في صفحات هذا العدد

أما بعد

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..أما بعد : فإن المتأمل في أحداث جزيرة العرب منذ ما يزيد على العام يرى أن الأحداث تدور على أربعة أصناف من المجتمع : المجاهدون وهم العنصر الفعال وهو الذي يصنع الأحداث والعلمانيون الذين يسعون سعياً حثيثاً لتغريب البلاد وأهلها وقد نجحوا في تحقيق بعض مآربهم إلا أن المجاهدين بفضل الله قد عرقلوا جزءاً كبيراً من مخططاتهم – وإن كابر في ذلك من كابر – ثم المرتدون وهم ولاة هذا البلد وأعوانهم الذين يحاربون المجاهدين لأنهم يقاتلون أسيادهم من الصليبيين الغزاة ، والصنف الأخير هم الرافضة الذين حققوا مكاسب كبرى في الجولات الأخيرة التي خاضوها سواء في مؤتمرات الحوار أو مجلس الشورى أو الجهود التي يقومون بها في سبيل تحقيق مكاسب لهم .

وقد يسأل القارئ الكريم أين موقع أهل العلم والدعوة من الإعراب ؟

والجواب وبكل حسرة إنهم هم الهامشيون في الأحداث فلم يفعلوا شيئاً يذكر وأبرز جهودهم هي إضفاء الصبغة الشرعية على المرتدين وتقرير أنهم ولاة أمر !! وكذلك حرب المجاهدين ومحاولة منع المد الشعبي للمجاهدين في نفوس الناس ، وتهدئة من يريد أن يوقف الرافضة عند حدّهم إزاء ما يفعلونه من بدع وشركيات فضيعة عند مسجد رسول الله ﷺ في المدينة النبوية .

فيا حسرتا على أهل السنة علماء وعامة ، تجاراً وأغنياءً ، شيباً وشباباً ، أين هم في هذه الأحداث أهمْ مع عسكر الإيمان وفي خدمته ؟ ، أم في عسكر الصليب وخدمته من المرتدين والأذناب ؟ ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

أسرانا أمانة في أعناقنا

بقلم: عبد العزيز المقرن

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمةً للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ، أما بعد :

فإن قضية أسرى المسلمين في الأرض كلّها تــؤرّق أصحاب القلوب الحيّة ، وتثير في نفوسهم نزعات الحميّــة لهؤلاء الأطهار الشرفاء المؤمنين ، الذين أكرمهم الله بمعرفتــه وعبادته فتسلّط عليهم عبّاد الأوثان والصــلبان ، وإخــوان القردة والخنازير من شذّاذ البشر وسقطة العــالم ، فــأثقلوا نفوسهم بقيود الإهانة والإذلال ، وحبسوهم عن حقّهــم في العيش بأمان في هذه الحياة التي ما خلقوا إلا لأجل شــغلها بطاعة الله وتوحيده .

في أمريكا الصليبية مرّت السنون الطوال على الشيخ عمر عبد الرحمن وهو في القيد حبيس ، لم ترع لشيبته مكانة ، ولا لعلمه حرمة ، وفي كوبا ثمانمائة أسير من المجاهــدين الأبطال ، وفي كابل والقدس وبغــداد رجــالٌ صــادقون حبستهم يد الغدر والخيانة ، وفي جزيرة العرب البلد الطاهر تكتظّ السجون بالشباب المجاهد ، والصالحين من المسلمين ويتسلّط عليهم عبيد أمريكا وجند الطاغوت.

إنّ هؤلاء الأسرى على حظّ عظيمٍ من الأجر ما داموا صابرين فقد قال الله تعالى ﴿ إنما يوفّى الصابرون أجرهم بغير حساب ﴾ وهم قد بذلوا ما في وسعهم فسقطت عنهم التبعة التي بقيت على القاعدين ، وتحمّلها المجاهدون .

لقد علم هؤلاء الأسرى طبيعة الجهاد الذي سلكوه ، وأنّ المشاقّ والمكاره هي من لوازمه ، ولقد استرخصــوا أنفسهم في سبيل الله فلن يصعب عليهم بإذن الله تحمّل هذه المصيبة مصيبة الأسر ، ولكنّ الشأن فينا نحن المسلمين ؛ ماذا عملنا لدين الله ؟ وماذا قدمنا لهؤلاء الأسرى الذين تحركــوا لنصرتنا ؟ وهبّوا للدفاع عن ديننا ومصالحنا الدينية والدنيوية؟

إنّ المسلمين جميعاً عليهم حقٌ لهــؤلاء الأســرى ولأسرهم ينبغي أن ينشغلوا به بدلاً من الخــوض في أوديــة اللهو والعبث ، والانغماس في دروب المتعة والشهوة ، وبدلاً من التشويش على قضايا الجهاد ومحاولــة تعويــق جهــود المجاهدين المباركة التي لولاها لفسدت الأرض ولامــتلأت بالشنائع والمنكرات ، والكفر والشركيات .

وأمّا الجنود والضباط والمسؤولون عن أسر الشباب المجاهد لا سيما في بلاد الحرمين فلنا ولإخواننا عندهم ثــأر لن ننساه ، وجرحٌ ما زال يسقي دمُه رغبــةَ الانتصــار لله ولدينه وللمستضعفين من المؤمنين ، تلك الرغبة التي مدح الله بها عباده في كتابه فقال سبحانه : ﴿ والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون ﴾ .

فهؤلاء الجنود والضباط قد أدخلــوا أنفســهم في معركة خاسرةٍ مع المجاهدين في سبيل الله ، وجنّدوا أنفسهم لخدمة أمريكا ومصالحها ، والتمكــين لعــروش عملائهــا الحاكمين بالطاغوت الكافرين بــالله ، وإنّ المعركــة بــين الصليبيين ومن ورائهم الأذناب من آل سعود وبين المجاهدين في سبيل الله محسومة النتائج ، قدّر الله فيها النصر للمجاهدين في سبيله قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة فكيف بعد ذلك يغترّ جند الطواغيت ، ويتجــرؤون علــى حرمات أسرانا الذين قرب فرجهم بإذن الله .

إنّ أمر النبي صلى الله عليه وسلم : " فكّوا العاني " أمرٌ عزيزٌ على نفوسنا ، وسيأتي – بإذن الله – اليــوم الذي نرى تطبيقه على أرض الواقع ، ويومئــذٍ يفــرح المؤمنون بنصر الله ، ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم .

أخبار ومشاهدات ▪ تلقى الشيخ فارس بن أحمد آل شويل الزهراني أحد المطلوبين لدى آل سلول ضمن قائمة الشرف الـ(٢٦) رسالةً من أحد المحسوبين على علماء التيار الصحوي يطالبه فيها باللقاء لمناقشة موقفه والوصول إلى غاية يسعى إليها هذا الوسيط وهي تسليم نفسه إلى النظام المرتد ، ولهذا الوسيط جهود حثيثة وخبيثة في نفس الوقت مع مطلوبين آخرين يحاول فيها إقناعهم بتسليم أنفسهم باءت جميعا بالفشل ولله الحمد .

الغريب في الأمر أن هذا الوسيط كان من أكبر المتشدقين بأهمية العقيدة وتكفير حكام آل سعود ولكن يبدو أن السجن فعل فعله فيه – نسأل الله العافية – ورغم شناعة هذا الموقف وخبثه فإن القريبين من هذا الوسيط يصرحون بأن هدفه هو تحقيق مصالحه الذاتية فقط ، والبحث عن سند من الأمراء لتسهيل مهمة فسح محاضراته وكتبه وأشرطته ومشاريعه الخاصة ، ويستدلون على ذلك بعدم تعاونه مع غيره من المحسوبين على الدعوة من أشباهه في هذا المجال ، ومحاولة بناء علاقة خاصة تربطه بالمسؤولين من خلال احتكار دناءة هذا الموقف المخزي .

والمضحك في الأمر أن هذا الوسيط يفتخر كثيراً بدقته في تنفيذ أعماله ، والمحافظة على أسراره ، والذكاء في الوصول إلى غايته ، في حين أن أخبار هذه الوظيفة الاستشارية الجديدة التي تولاها لمحمد بن نايف وكيل وزارة الداخلية قد زكمت رائحتها الأنوف وصارت حديث الشباب في مجالسهم وسط استهجان واستنكار واشمئزاز من هذا الموقف الرخيص.

أخبار ومشاهدات ▪ بدا واضحاً في اللقاء الصحفي الذي عقده نائب وزير الداخلية أحمد بن عبد العزيز التخوف الشديد والقلق الذي ينتاب رجال المباحث وقوات الطوارئ وغيرهم من العاملين في الأجهزة الأمنية جراء تعاملهم مع المجاهدين ، وكان واضحاً أن الصحفيين استغلوا عدم وجود نايف في المؤتمر للتجرؤ على إبداء ملاحظاتهم على طريقة العمل في هذا الإطار وكأنهم يحسون بأن أرواحهم رخيصة إلى درجة كبيرة وأنه ليس ثمّة اهتمام بالحفاظ على أرواح الجنود بقدر الاهتمام بالقضاء على (الإرهابيين) ، والذي يقرأ تفاصيل اللقاء سيلمس مؤشرات كثيرة على الحالة النفسية التي يعيشها العاملون في القطاعات الأمنية ، ومن تلك الدلالات بخلهم بأنفسهم على الوطن الذي ما فتئت قنوات إعلام آل سلول تلقنهم أنه أغلى شيء في الوجود ، وهذا الأمر متقرر من غير أن نطلع على مؤتمرهم هذا فإن مثل هؤلاء الخونة العملاء لا يقاتلون من أجل دينهم بل دينهم ينهاهم أشد النهي عن مثل هذا العمل وهم يعلمون في قرارة أنفسهم أنهم لو وجدوا وظيفة غير هذه الوظيفة لما ترددوا طرفة عين في تركها فأرواحهم أغلى عندهم من نظام آل سلول ، ورغم أن طلب الرزق وتحصيل الراتب لا يبرر لهم بقاءهم في جندية الطاغوت إلا أنه يشعرك بمصير هذه الطائفة لاسيما إذا قرنت موقفهم بموقف الأبطال من المجاهدين الذين يتسابقون ويتزاحمون على طلب الشهادة والموت في سبيل الله ، كما بدا واضحا من إجابات نائب وزير الداخلية مدى العجز عن الإجابة على أسئلة منطقية كثيرة يطرحها هؤلاء الجنود ولا نستبعد أنها تحيك في أنفس الطواغيت أيضا ، كما ظهر مدى استهانة هؤلاء الأمراء بأرواح الجنود في سبيل حماية ملكهم المتهالك حين قال مجيباً على سؤال تهديد رجال الأمن والمباحث بالتصفية من قبل كتائب الحرمين قال : من لم يمت بالسيف مات بغيره ، ونسي أنه إنما يخاطب أقواماً لم يجمعهم حوله إلا الراتب ، ولكن العجيب أنه إذا كانت عقيدة الأمير على هذا النحو فلماذا لم نره أو أحداً من إخوانه أو أبنائهم ينزل إلى ساحات القتال والمداهمات لا سيما وأنهم يعانون تضخماً في العدد أدى إلى تناقص فرص النهب والسلب والاستيلاء على مناصب الشعب المسكين وأمواله ، وتزاحمهم عليها .

الناقض الخامس :

من أبغض شيئًا مما جاء به الرسول ﷺ

وهذا من نواقض الإسلام المجمع عليها ، فكل من أبغض الدين الذي بُعث به محمد صلى الله عليه وسلم ، أو أبغض حكمًا من أحكامه ، أو شريعةً من شرائعه ، فقد خرج من الملة ، وخلع ربقة الإسلام من عنقه.

وهذا الناقض كالذي قبله يُناقض شهادة أن لا إله إلا الله ، كما يناقض شهادة أن محمدًا رسول الله ، لتضمّنه الطعن في الله عز وجل وتشريعه ، وفي النبي صلى الله عليه وسلم وكمال رسالته وهديه وسنته ، أو في أمانته وتبليغه.

ودليل كفر من أبغض شيئًا مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل : ﴿**والذين كفروا فتعسًا لهم وأضل أعمالهم * ذلك بأنّهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم**﴾ ، فعلل التعس وضلال الأعمال وإحباطها للذين كفروا بأنّهم كرهوا ما أنزل الله عز وجل.

ولا يمكن أن يجتمع بغض شيءٍ من دين الله عز وجل مع محبة الله ، بل المؤمن بالله عز وجل يحبه ويحب أوامره ، والمنافق لا يحب الله ولا يحب أوامره ، كما أن المؤمن إذا علم كمال الدين واشتماله على المصالح العاجلة والآجلة يستحيل أن يبغض شيئًا منها ، وكيف يبغض شيئًا يعلم أنّه هو الخير والمصلحة له في عاجله وآجله؟

ومن الأدلة على كفر من أبغض شيئًا مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم قوله تعالى : ﴿**فلا وربّك لا يُؤمنون حتى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لا يجدوا في أنفسهم حرجًا مما قضيتَ ويُسلّموا تسليمًا**﴾.

فاشترط للإيمان ثلاثة أشياء:

- تحكيم الرسول صلى الله عليه وسلم في النزاع.
- التسليم لحكمه صلى الله عليه وسلم وعدم منازعته.
- عدم وجود الحرج في الأنفس مما يقضي النبي صلى الله عليه وسلم ، فمن وجد في نفسه أدنى حرجٍ من الحكم الشرعي فليس بمؤمنٍ حتى يزول الحرج من نفسه ويسلم تسليمًا كاملاً بقلبه وجوارحه ، فكيف بمن زاد ما في نفسه عن الحرج ووصل إلى البغض لحكم الله والعياذ بالله؟!

ويجب الانتباه إلى موضع من مواضع الزلل في هذا الباب ، وهو عدم التفريق بين البغض المقصود في الآية وهذه النصوص ، وهو أن يبغض ذات حكم الله عز وجل ، وبين البغض الطبعي للمشقة المصاحبة لبعض الأحكام ، فهناك فرقٌ بين من يبغض حكم القتال في سبيل الله ، ومن يكره القتال من حيث هو مشقة على النفس وركوب أهوالٍ عظيمةٍ ومخاطرةٍ بالنفس ، وقد وجدتُ من يغلط فيخلط بين المرأة التي تبغض مشروعية تعدد الزوجات ، وتكره هذا الحكم الشرعي ، وبين التي تبغض أن يتزوج زوجها عليها امرأةً أُخرى مما هو مقتضى الغيرة الفطرية التي لم تخل منها أمهات المؤمنين رضوان الله عليهنّ.

ودليل هذا التفريق الّذي ذكرناه ، أنّ الله عزّ وجلّ قال في كتابه العزيز : ﴿**كُتب عليكُم القتال وهو كُرهٌ لكم**﴾ والخطاب للمؤمنين فأثبت كره المؤمنين للقتال ، وقال عز وجل : ﴿**كما أخرجك ربُّك من بيتك بالحقّ وإنّ فريقًا من المؤمنين لكارهون ***

يُجادلونك في الحق بعدما تبيّن كأنما يُساقون إلى الموت وهم ينظرون﴾ فأخبر عنهم أنّهم كارهون للخروج يُجادلون فيه بعد تبيّنه وعلمهم أنّه الحقّ ، أي أنه حكم الله سبحانه ، وشبّه عز وجل حالهم بمن يُساق إلى الموت وهو ينظر.

و لم يكن الكره في هذه الحالة وهذه الحالة كفرًا ، لأنّه ليس كرهًا لنفس الحكم المشروع ، وإنّما هو كره للأمور الشاقة على النفس التي تضمّنها الحكم ، ومن المعلوم أنَّ الأحكام الشرعية تتضمّن أمورًا مكروهةً للنفس ولكنَّ عاقبتها الخير كله ، فلا يُقال إنَّ من علم بحكم شرعي يتضمن أمرًا مكروهًا للنفس ثم لم ينقلب كرهه له محبةً يكون كافرًا.

بل كل من كره مشقة نفسه التي في الحكم وسلم مع ذلك لله عز وجل ، وصبر على ما يكره لأمر الله عز وجل ، فهو مؤمن من الصالحين المطيعين لله.

ومن ترك الحكم الذي يتضمّن ما تكرهه نفسه ، لأنَّ نفسه تكره المشقّة المصاحبة له ، أو التنازل عن هواها المعارض له ، دون أن يبغض حكم الله عز وجل ، فلم يبغض مشروعية الجهاد ، و لم يكره أمر الله به ، وإنّما أبغض القتال لما فيه من المشقة ، فهذا عاصٍ لله عز وجل بفعله ، فاسقٌ بتركه الجهاد ، ولكنه مسلم من المسلمين لا يخرج من الملة.

والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه فرحان بن مشهور الرويلي

⑧⑧⑧⑧⑧⑧⑧⑧⑧

من نفائس الشيخ عبد الله عزام رحمه الله

- **" قد بعنا لله أنفسنا ، ولن تنتهي معركتنا – إن شاء الله – في أفغانستان ، بل معركتنا هي العمر كله ، مع أعداء هذا الدين ، ننازلهم في كل حين ، وننتزع حقنا بحد الحسام"**
- **"إن عمري الحقيقي الآن تسع سنوات ، سنة ونصف في الجهاد في فلسطين ، وسبع سنوات ونصف في الجهاد على أرض أفغانستان ، أما بقية عمري فليس له أي قيمة عندي "**

إلى متى يا حراس العقيدة ؟!!

عبد الرحمن بن محمد العريني

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ أما بعد :

فقد دهى أمتنا أمرٌ عظيم ، وخطبٌ جسيم ، لقد نزلت بأمتنا الغُمَّة ، واشتدت الكربة ، احلولك الظلام ، وطغت الآثام ، اقشعرت الأرض وأظلمت السماء ، ذهبت البركات وقلَّت الخيرات ، هزلت الوحوش وتكدرت الحياة ، بكى ضوء النهار وظلمة الليل مما وقع من أعمال فظيعة ، وأفعال خبيثة ، شكا الكرام الكاتبون والمعقبات إلى رهم من قبح ما حصل وعِظَمِ ما فُعِلْ ، فبطن الأرض والله خير من ظهرها وقلل الجبال خير من السهول ومخالطة الوحوش أسلم من مخالطة الناس .

أولاً : تعلم أخي المسلم ماذا جرى ، وماذا حصل ، سر يا رعاك الله واتجه نحو طيبة الطيبة مهاجر رسول الله ﷺ ، وأفضل البقاع بعد مكة إلى الله ترى فيها والله ما تتفطر القلوب منه كمداً ، وتترف بسببه صديداً ودماً .

أتظن أنها اغتصبت نساء ساكنيها بل هو والله أعظمُ وأشد ، أم تحسب أن ظالماً استحلها فسلب خيراتها وثرواتها بل هو والله أفضع وألد.

إنَّ ما جرى في المدينة منطلق البعوث والسرايا من المصطفى ﷺ لتحرير العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد هو الشرك بالله الذي هو مساواة غير الله بالله فيما هو من خصائص الله يقع هذا من قبل أعداء الأمة أحفاد ابن العلقمي ، وربائب اليهود بل وورثتهم وشر البرية الرافضة مبدلي الشريعة المحمدية ومحرفي كلام الله عن موضعه الأعداء الألداء لخيرة الأمة من الصحابة أحبة المصطفى ﷺ ووزرائه بل وأصحاب الحقد الدفين لزوجاته أمهات المؤمنين .

وإنَّ مما يملأ العين دماً ، والقلب شجىً ، والحلق غصة , إعلاناتهم الوقحة وتصريحاتهم النتنة عبر مكبرات الصوت بالشرك الصريح والكفر البواح، يجاهرون بالشرك بالله وهو بغيض إلى الله الذي أرسل الله الرسل وأنزل الكتب وخلق الخليقة من أجل توحيده وعدم الإشراك به. ولزوال الدنيا بأسرها أهون على الله من فعله واتخاذ شركاء معه وهو أعظم الظلم ﴿ **إن الشرك لظلم عظيم** ﴾ ولعظمه وشدته حرم الله الجنة على من فعله ﴿ **إنَّه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار** ﴾ ، ﴿ **إنَّ الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء**﴾ ، وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قلت للنبي ﷺ : " أي الذنب أعظم قال أن تجعل لله نداً وهو خلقك " .

فوا لله ثم والله لأن يقتتل البادية والحاضرة أسهل وأهون من أن يشرك مع الله إله آخر في الأرض قال سبحانه: ﴿**والفتنة أشد من القتل**﴾ ، ومع هذا كلِّه يدعون علياً والحسين وفاطمة ويسألونهم قضاء الحاجات ، وتفريج الكربات .

أضف إلى ذلك مبارزة الله سبحانه وتعالى بمسبة أوليائه ولعنهم وشتمهم ورميهم بالنقائص ، وهم صحابة رسوله ﷺ ووزراؤه وقادات الأمة ونجومها رضي الله عنهم ورضوا عنه .

وأقبح من هذا وأغلظ مسبة زوجاته أمهات المؤمنين ، ورميهم لحبيبته ﷺ وقرة عينه الصديقة بنت الصديق المبرأة من فوق سبع سماوات ، فيفترون عليها ، ويقذفونها بالزنا ، فيكذبون الله في خبره ، وقد أجمع العلماء على كفر من رماها بعد أن برأها الله .

وإنَّ مما يزيد الغمة ، ويوقع النقمة تواجد أعداد كبيرة من قطاعات الأمن الخاصة والمباحث العامة لا لنهيهم وقمعهم وطردهم وإذلالهم ، والدفاع عن دين الله ، والذود عن صحابة رسول الله ﷺ وعن زوجاته أمهات المؤمنين .. كلا والله وألف كلا ؟!!

وإنَّما تواجدهم ومرابطتهم لحراستهم لكي يتمكنوا من أداء شعائرهم وقمع من يعكر أجواءهم بحضوره ، فضلاً عن أن ينطق ببنت شفه ، حيث يودع من أنكر عليهم بلسانه في السجون ، وتؤخذ عليهم العهود والمواثيق بأن لا يعاودوا الإنكار .

فأي كفرٍ بواحٍ أعظم من إقرار الشرك وحراسته ، والذود عن صاحبه ، وقمع من ينكره ؛ فحسبنا الله ونعم الوكيل .

قال الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى: [**فكيف إذا كان في دار منعة واستدعى بالمشركين ودخل في طاعتهم وأظهر الموافقة على دينهم الباطل وأعانهم عليه بالنصرة والمال ووالاهم وقطع الموالاة بينه وبين المسلمين وصار من جنود القباب والشرك وأهلها بعدما كان من جنود الإخلاص والتوحيد وأهله فإنَّ هذا لا يشك مسلم أنَّه كافرٌ من أشدِّ الناس عداوةً لله تعالى ورسوله ﷺ ولا يستثنى من ذلك إلا المكره وهو الذي يستولي عليه المشركون فيقولون له اكفر أو افعل كذا وإلاَّ فعلنا بك وقتلناك أو يأخذونه فيعذبونه حتى يوافقهم فيجوز له الموافقة باللسان مع طمأنينة القلب بالإيمان]**[1] أ.هـ

قلت : فهل بعد الإذن لهم موافقة ؟!!

وهل بعد حراستهم مظاهرة ؟!!

وهل بعد قمع من ينكر عليهم مناصرة ؟!!

وكيف يهدأ لأبناء العقيدة بال ، أو يقرّ لهم قرار ؛ وهم يرون أعداء الله قد بلغت بهم الجرأة أن أحضروا مراسلوا قنواتهم لينقلوا صورة تمكينهم من الشرك حية على الهواء مباشرة .

وفي كل لحظةٍ يشكرون دولة التوحيد (المزعومة) على ما بذلته لهم ووفرته من حراسات مشددة وحماية واسعة من أن يأتي من ينغص عليهم بالإنكار والتبيين .

ذهب خيار الأمة وفلذات أكبادها ؛ لينصروا دين الله وينفذوا وصية رسول الله ﷺ ، فلا تسأل عن حالهم فالقوات تقمعهم ، والمباحث تطاردهم وتصورهم فما استطاعوا أن ينبسوا ببنت شفة ، أو ينطقوا بنصف كلمة من الإنكار والتبيين فلا حول ولا قوة إلا بالله .

فيا أحفاد صحابة رسول الله أما فيكم من يقتدي بعلي والمغيرة ويستن بخالد وأبي عبيدة ..؟!

ويا علماء الأمة ويا دعاتها هبوا لنصرة دين الله ، وقمع الشرك بالله ، ولو ندرت بسبب ذلك رؤوسكم ؛ قولوا كلمة الحق وانطقوا بها ، ذودوا عن عقيدتكم ، احموا جنابها ، صونوها من اعتداء المعتدين ، وظلم الظالمين ، وشرك المشركين .

قفوا رحمكم الله مع إخوانكم وشدوا عضدهم ، وشاركوهم ، وانزلوا في الميدان وانصروا دين الملك الديان .

فإن أبيتم إلاَّ القعود وخذلان دينكم وعقيدتكم فكفوا ألسنتكم أن تلغ في أعراض المجاهدين القائمين لنصرة دين الله الباذلين لحمايته النفس والنفيس .

[1] الدرر السنية (٨/٢٤٥) .

وإياكم أن تكونوا ممن آتاه الله آياته فكتمها واتبع هواه ونسي ميثاق الله ونقض عهد الله فكان من الغاوين. فأيُّ خيرٍ يرتجى من دعوة لا تكون لتوحيد الله مبينة وموضحة ، وعنه مدافعة وذائدة ، ولأهله مناصرة ، وعن أعراضهم مناضلة ، وعن الشرك بالله محذرة ومنذرة وللقائمين به قامعة وداحرة ، ولشبه أهله مفندة وداحضة .

ويا شباب الأمة أليس منكم رجل رشيد ، ألا يسؤوكم ويحزنكم ويقلقكم مرأى إخوان القردة والخنازير من الرافضة يستبيحون بيضتكم ويدنسون مقدساتكم وذلك بمجاهرتهم بتكذيب ربكم في كتابه ورسولكم في سنته وسلف أئمتكم بالافتراء عليهم ، فيشركون بربكم ويلعنون ويكفرون خياركم ، ونجوم سمائكم ، وصحابة نبيكم ﷺ .

وإنَّ مما يزيد الأمر شناعة ووقاحة الاعتداء على حرمة نبيكم ﷺ وذلك برمي زوجاته أمهاتكم وهتك أعراضهن وإهدار حقوقهن .

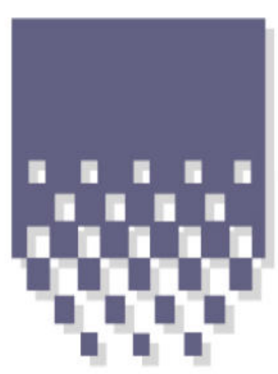
هبُّوا رحمكم الله وابذلوا وسعكم وطاقتكم في تبيين التوحيد لهم وتحذيرهم من الشرك بالله فإن استجابوا فابشروا بقوله ﷺ (لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم) متفق عليه من حديث ابن عباس .

فإن أبوا وعاندوا فاقمعوهم ، واقهروهم ، واطردوهم جعلكم الله خير خلفٍ لخير سلف ، وإن أصابكم أذىً فإنَّما هو ابتلاء من الله ليختبر به صبركم وثباتكم ، ﴿ **ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم** ﴾ وقوله ﴿ **أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين** ﴾ وقال ﷺ " أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل " رواه الترمذي ، وقال ﷺ (لقد أوذيت في الله وما يؤذى أحد) رواه الإمام أحمد .

نسأل الله أن يرفع الغمة ، ويدفع النقمة ، ونسأله سبحانه أن يعز الإسلام والمسلمين وأن يذل الشرك والمشركين ، وأن ينصر عباده الموحدين ، اللهم انصر الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ، اللهم انصر من نصرهم واقمع واخذل من خذلهم ، اللهم جمد الدم في عروقه ، واجعل الموت أحلى أمانيه ، اللهم احفظ المجاهدين في سبيلك بحفظك واحرسهم بعينك واكلأهم برعايتك يا كريم ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

⑧⑧⑧⑧⑧⑧⑧⑧⑧

قال أهل الثغور



[إنَّ الحاكم قد بدأ عملياً بالتفريط في أبناء البلاد ، بمطاردهم وسجنهم واهامهم بمذهب الخوارج في تكفير المسلمين زوراً وبهتاناً ، والمبالغة في قتلهم – نحسبهم شهداء والله حسيبهم – وكل ذلك كانَ قبلَ انفجارات الرياض في ربيعٍ الأول من هذا العام التي يتحجج بها النظام ، وإنَّما جاءت هذه الحملة في سياق تنفيذ تعليمات أمريكا لعلهم ينالون رضاها ، رغم أن النظام هو الذي استفز الشباب بإباحة البلاد للصليبيين ، مخالفاً للدين مستهزئاً بمشاعر المسلمين ، متحدياً لرجولة الرجال من أبناء الحرمين ، وبالتالي هو الذي أخلَّ بالأمن على الحقيقة]

الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله

آل سلول في خدمة المجاهدين

بقلم: مشعل العماري (الخبر)

يُروى أن أحد تجار أوروبا وقع في حبِّ إحدى البغايا ، وهذه البغي كانت تعيش حياة صعبة من الفقر والجوع ، والتشرذم ؛ لا شك أنها كانت محظوظةً جداً بهذا العاشق الذي أراد الزواج بها بعد أن نقلها من حياة البؤس والشقاء إلى قصره الواسع ، حيث المشرب والمأكل ، إضافةً إلى حياة ستكون أفضل من ذي قبل ، ولكن الذي حدث أن هذه البغي لم تصبر على هذا النوع من الحياة الأكثر كرامة ، فهربت من القصر وعادت إلى الشوارع المشبوهة ، والأزقة الموبوءة ، والحانات الصاخبة تمارس البغاء من جديد ، فهذه هي حياتها التي ألِفتها ولا يمكن لها مفارقتها ...

إنَّ مَثَلَ هذه البغي لا يختلف كثيراً عن مَثَلِ آل سلول ؛ فهم لا يستطيعون ترك الكذب المقرون بالغباء ، والمُـؤطَّر بالخيانـة ، والعمالةِ والحماقة ، مهما اكتشفوا مقدار الضرر العائد عليهم بسببه ، فقد تغلغل هذا في قلوبهم ، وألفته نفوسهم ، و لم تعد تقوى على مفارقته أو تركه ، لذا فإن ما سنذكره هنا من أخطاء فادحة ارتكبها آل سلول في حربهم لأهل التوحيد والجهاد ، لا يمكن لهم بحال من الأحوال أن يتداركوها وذلك لسبب بسيط جداً هو الجمود ؛ الجمود في تشخيص المشكلة ، والجمود في عدم القدرة علـى التفاعـل الإيجابي معها ، فهم سادِرُونَ في غيِّهم لا يشعرون أصلاً أن هناك مشكلة ، يعيشون في عالمٍ آخر بعيدٍ كل البعد عن ما يجري حـولهم ، وعن المستجدات التي حدثت في العالم والجزيرة من بعد السبعينيات الهجرية[1] وحتى العشرينيات من القرن الهجري الحالي ، و هم أيضـاً حمقى في طريقة تصرفهم وتعاملهم مع الأخطاء ، ففي حالة اكتشفوا خللاً ما في ما يفعلونه تجيءُ حينها ردة فعلهم أشدُّ حمقـاً بحيـث تؤدي إلى مأزقٍ أكبرِ من ذي قبل ، فنحن نعلم أنهم لا يملكون استراتيجية علمية وعملية تقوم على أسسٍ واضحة وثابتة ، بـل إنهـم أصحاب ردود الأفعال المباغتة المشهورة ، افعل كذا وامنع كذا ، وأصدر مرسوماً ملكياً يقتضي كذا و هذا مصداقُ قوله تعالى : ﴿ **إن الله لا يصلح عمل المفسدين** ﴾ .

هذا الوضع الذي يعيشه آل سلول من الجمود والتخلف هو الذي خدم المجاهدين خدمة العمر ، فهم أمام عدو أحمق لا يعرف أبعاد وعواقبَ ما يفعل ، ولا يفهم الظروف والمتغيرات ، يخدم المجاهدين وهو يظن أنه يحاربُهم ﴿ **ويمكـرون ويمكـر الله والله خـير الماكرين** ﴾ ، عدو باردٌ ساذجٌ جداً ، لا يستحق أن يكون نداً للمجاهدين ، بل يكفيه كونه عميلاً ، وذنباً لعدوِّ المجاهدين الأصـليِّ : القوة الصليبية وحلفائها ، وهذا الوضع من الجمود و عدم وجود استراتيجية واضحة ، وعقيدة صحيحة هُوَ الذي تكفل بأن يولِّد تلـك الأفعال الخرقاء كتلك التي جعلتهم قبل أيام ينبشون قبر الشهيد – بإذن الله – عامر الشهري أمام آلات التصوير بعد شهرين من دفنه ثم يعرضوا صورة جنازته والتي كأنها لم تدفن إلا الساعة ، وقد أنساهم الله أن يضعوا ولو كماماتٍ على أنوف النابشين ، ولكن الله أراد أن

[1] وهو تاريخ وفاة أبيهم وانتقال السلطة لأبنائه

تكون كرامة للعالمين وآيةً واضحة لهم ، إنَّ هذا ما هو إلا مثالٌ واحدٌ فقط للأفعال التي تخدم المجاهدين والتي تميزت بسِماتٍ واضحة جامعة ، ويمكن اعتبار هذه السمات أمراً لازماً لتصرفاتهم ، لا تنفك عنها إطلاقاً ، وربما تولدت من بعضها البعض ، فلا أكاد أجد ردة فعلٍ أو قراراً يتخذ في حرب المجاهدين ؛ إلا وجدته مشتملاً على واحدة منها على أقل تقدير ، مما يدل على أن ذكرنا لأخطائهم لن يفيدهم ولن يساعدهم في تغيير شيء بإذن الله ، فالمشكلة عميقة ومتأزمة جداً .

و من أهم هذه السمات الزَّجُ بكل ما لديهم من أوراق دفعة واحدة ؛ مما يؤدي بطبيعة الحال إلى فقدانها جميعاً في حالة تمكن المجاهدين من تجاوزها أو إحراقها ، ويمكن أن نجد هذه السمة بارزةً في أفعالٍ كثيرة ، منها على سبيل المثال ما حدث متزامناً مع العملياتِ الجهادية في بلاد الحرمين ، وبالذات بعد ضربة المحيا المباركة ، حيث زجُّوا بكلِّ أوراقهم دفعة واحدة ، فالبيانات والتصريحات التي تحمل التهديد ، والوعيد ، والصراخ الخاوي ، ثم ما تلاها من عرض للتراجعات أو إعلانٍ لأسماء المطلوبين يخدم المجاهدين خدمات مجانية وكبيرة في نفس الوقت ، فالتراجعات مثلاً كانت ورقةً خاسرة لآل سلول رغم تعلقهم الشديد بها ، وأملهم الكبير فيها ، وظنهم أنها ستخدمهم خدمةً عظيمة وستقصم ظهر المجاهدين ، وعرْضُها أيضاً يدل على مقدار الحرج والمأزق الذي يعيشون فيه ، فهم كالغريق الذي يتشبث بأي قشة ، إلاَّ أنَّ هؤلاء الحمقى نسوا أن شباب الجهاد لديهم مناعة عالية ضد انتكاسات الغير أو تغيير المناهج فهم قد تجاوزوا من قبل ما حصل من انتكاساتٍ لمشايخ الصحوة الذين مثَّلوا في يومٍ من الأيام مرجعية وقيادة روحية لهم ، فأثبتوا عمليّاً ما كانوا يقولونه نظريّاً من اتباعٍ للدليل ووقوفٍ عند النص وعدم اتباع للرجال إن حادوا وابتعدوا عن الحق ،كذلك جعلت عندهم ثقة بالله ثم بأنفسهم ألا شيء سيضرهم وجعلت الأمراء من المجاهدين تزداد ثقتهم بالشباب الذين تحت قيادتهم لما استطاعوا تجاوز هذه الورقة بكل سلامة وأمان ، فهم بحق يحملون منهجاً متأصلاً وفطرة سليمة ، ستمكنهم بإذن الله من الصمود في وجه الأخطار القادمة ، ثم إنَّ هذه التراجعات جعلتهم يعلمون أنَّ هذه آخر ورقة في يد الطاغوت ، ما يدل على ضعف ما بقي لديهم – إن كان هناك بقية – .

ومن السمات أيضاً التضخيم والتهويل[1] ؛ سواءً لما يقومون به من إنجازات مزعومة ، أو لما يظنون أن نفخه وتهويله زرع للشكِّ والريبةِ في قلوب الناس وتخويفهم من المجاهدين ، فنحن نتذكر ما تصايحوا به من " إنجاز أمنيٍّ كبير " بعد اكتشافهم لخلية إشبيلية ، وأنهم أحبطوا " مؤامرة إرهابية كبرى " ، وكيف تبدد هذا وانقلب ضدهم حينما وقعت العملية المباركة في شرق الرياض بتلك الضخامة والقوة ، مما يدل على أن إنجازهم الأمني الكبير لم يتجاوز نشرة التاسعة و صفحات جرائدهم ، فكان بحق داعياً إلى إعجاب الناس بالمجاهدين و كيف استطاعوا صفع النظام صفعة موجعة ، ونتذكر أيضاً التطبيل والتهويل لصاروخ السام – الوحيد – الذي قبضوا عليه وأن سقوطه ضربة موجعة "للإرهابيين " الذين خسروا خسارةً فادحةً هذا الصاروخ المتقدم " ذا القدرات الجبارة " ، فما كان من المجاهدين إلا أن استفادوا من الدعاية المجانية التي قام بها النظام ليعرضوا عدداً لا بأسَ به من الصواريخ التي يملكونها في شريط بدر الرياض ؛ ليكونوا بذلك هم المستفيدين من هذه الدعاية ، فهل فهمتم كيف يخدم آل سلول المجاهدين ؟ .

---

[1] و التهويل يختلف تماماً عن الكذبِ والتزوير و الاختلاق ، فهو يكون بتكبير الصورة مرات ومرات، دون المساس بمكوناتها الأصلية أو إضافة عناصر جديدة لها ، مما يؤدي بطبيعة الحال إلى عرض الحقائق بطريقة مخيفة بعض الشيء ، أما الكذب والتزوير فيتم بالاختلاق والتحريف ، وذكر أشياء ليست موجودةً في الحقيقة أصلاً بل لا مكان لها إلا في عقول مختلقيها .

ومما يتولد عن السمتين السابقتين : قطعهم كل خطوط الرجعة ، وأعني بذلك أن الزج بكل الأوراق أو التهويل الذي يصطنعونه ، يجعلهم واجمين في مكان بعيد عاجزين عن التراجع أو " ترقيع " ما زعموه في حالة انكشاف أو انقلاب الأمر ضدهم ، إلا بحالةٍ واحدة وهي أن يناقضوا ما سبق مناقضةً بيّنةً واضحةً صريحةً ، وهذا التناقض سمة أخرى سيأتي الحديث عنها إن شاء الله ، وفي الأمثلة السابقة تدليل على ذلك ، وهذا أمر رائع جداً كثيراً ما يصب في صالح المجاهدين وينتهي بخدمَتِهِم .

كذلك استخدامهم للأساليب المقززة والمنفرة والزائفة ، والتي تؤدي إلى سقوطهم الكامل في حالة كشفها ، وهي كثيرة في مثل حالتهم كاختلاق الأحداث ، و الكذبِ السامج ، والتقول الممقوت ، والتزوير للحقائق بل وقلبها رأساً على عقب ، ومن ذلك ما حصل في قضية عامر الشهري – تقبله الله – حيث أخطئوا بعرضهم لصورة جثمانه الذي لم يتغير ، وأخطئوا بعرض صور النبش للقبر ، وهذه من الأمور المقززة المنفرة ، ثم أخطئوا بنشر المقابلة مع أخيه والذي أكد فيها أن جثمان عامر تقبله الله لم يتغير ، فكان ذلك نوع من الدعاية المجانية للمجاهدين ، حتى أني شككت و أنا أقرأ المقابلة ، هل أقرأ مجلة صوت الجهاد أم أني أقرأ جريدة الجزيرة ؟! لكنهم حينما تداركوا هذه الأخطاء تداركوها بفعلٍ أشدُّ حمقاً من ذي قبل مقزز حقاً ، وذلك حينما نشرت جريدة الجزيرة صورة لشخصٍ متوفى ذي وجه مشوه وزعموا أنها للشهيد تقبله الله ، والتي لا يُحتاج لكشفها لأكثر من نظرة واحدة على الصورتين ، لتعلم الاختلاف الجذري بينهما ، فسبحان من أعماهم وأوصلهم إلى هذه الدرجة من الحمق والغباء ، وهذا أيضاً تناقض صريح مع ما نشروه من قبل وما ذاك إلا بسبب التخبط الذي يعيشونه و المكر الإلهي بهم ، فالذي يشاهد هذا سيكتشف مباشرة زيفهم وجرمهم الشنيع في انتهاك الكرامة الآدمية للنفس المسلمة فهم بذلك يسقطون أنفسهم بأنفسهم ، ومن الأمثلة أيضاً ما يزعمونه وما يدندنون حوله دائماً من الكذب والزور حيث يرددون أن المجاهدين متوحشون مجرمون يقتلون المسلمين ، ويحملون مذهب الخوارج ، وتركيزهم على هذه الكذبة هم وعلماؤهم التي لا يمكن لها أن تستمر ؛ خدم المجاهدين خدمة جليلة ، إذ لم يكن المجاهدون بحاجة لأكثر من كشفها بأدلة ملموسة بسيطة ليسقط النظام بكامله ومن معه من علماء السوء من عقول وأعين الناس سقطة لن ينهضوا بعدها بإذن الله . أليست هذه التسهيلات والخدمات التي يقدمها آلُ سلول لكم تستحق الشكر يا معاشر المجاهدين ؟ فهلا شكرتموهم بطريقتكم الخاصة .

ومن تلك السمات العجز عن تشخيص المشكلة والعجز عن فهم واقع الناس وتفكيرهم ، ويمكن أن نسميها سمة الاستعلاء والبعد عن واقع الناس ومعرفة توجهاتهم وما يؤثر فيهم ، ومحاولة العيش في سراب الأوهام التي يتخيلونها ، وهذا ملموس واضح جليٌّ في أفعالهم وأقوالهم ، فهم مثلاً حينما يعرضون ضربات الرياض يربطونها بضربات سبتمبر ، وحينما يتحدثون عن مجاهدي الجزيرة ، يربطونهم مباشرة بمجاهدي الشيشان وأفغانستان والشيخ أسامة ، ظناً منهم أن هؤلاء إرهابيون يكرههم الناس ، إضافة إلى رغبتهم في إرضاء السيد الصليبي ، وفي هذا حقيقةً تزكية كبيرة للمجاهدين على أرض الجزيرة ، وزرع تصور إيجابي في عقل المتلقي – أو ما يسمونه باللاوعي – وهو أن دوافع و تبريرات المحيا أو شرق الرياض هي ذاتها دوافع وتبريرات سبتمبر ، وأن مجاهدي الشيشان وأفغانستان أصحاب القضية العادلة الراغبين في تحرير أراضي المسلمين ، هم أنفسهم مجاهدي الجزيرة أصحاب نفس القضية العادلة ، الراغبين في تحرير مقدسات المسلمين من ربقة الاحتلال ، خاصة إذا علمنا أن الناس ولله الحمد في بلاد الحرمين يملكون تصوراً واعياً حول حقيقة

الصراع ؛ بالذات فيما يخص قضية الصراع وحقيقته في تلك البلاد ، إنَّ آل سلول بمثل هذه الأفعال والتصرفات يحققون هدفًا من أهداف مؤسسات المجاهدين الإعلامية ، وهو ربط جهاد الداخل بجهاد الخارج .

كذلك نجد هذه السمة بارزة في طريقة إثارتهم لبعض القضايا إعلامياً ، فنحن نعلم أن أفراد المباحث مثلاً منبوذون من المجتمع ، لا أحد يتقبلهم أو يتعاطف معهم حتى من أقربائهم بل ويعتبرونهم رمزاً للخسة ، والحقارة ، والوضاعة ، والدليل على ذلك أن " الدبابيس "[1] لا يستطيعون الجهر بحقيقة عملهم في المباحث رغبة في عدم تنفير الناس منهم ، ولكننا نتفاجأ حينما يخرج علينا الإعلام السلولي ببرامج تدعو الناس إلى التعاطف معهم ومع أبنائهم الذين قتل آباؤهم أثناء حربهم لدين الله ، بل وجعلهم أبطالاً يستحقون التمجيد من الناس ، فسبحان الله الذي جعل هؤلاء لا يملكون أبسط أدوات التفكير والتشخيص السليم لما يدور حولهم .

وكذلك البعد عن الموضوعية وحدود المعقول فيما يطرحون ، والتناقض الدائم في أطروحاتهم و أخبارهم ، وقد تكون هذه السمة وليدة للسمة التي قبلها ، فهم دائماً يقدمون أنفسهم عن طريق علمائهم ، والكلاب النابحة في الساحات ، والجرائد كدولة راشدة عادلة وربما رفعوها إلى مصاف دولة الخلافة كزعمهم أنهم سلفيون على منهج أئمة الدعوة النجدية ، يقيمون شرع الله إقامة كاملة ، والكل يعلم أن هذا بعيدٌ كل البعد عن الحقيقة ، لكن آل سلول يأبون إلا أن يجعلوه منطلقاً ونقطةً فاصلة في معالجةِ الأمورِ أمام الناس ، ثم لا يستمرون على هذه الكذبة حتى يناقضوها بمبادرة سلامٍ دائمٍ مع إسرائيل أو تطبيعٍ كاملٍ معها ، وتبادلٍ للسفراء ، أو يناقضوها بالإعلان الصريح عن التأييد الكامل لبوش في حربه ضد الإسلام ، أو بفتح بنوك الربا واستحلالهم لها ، أو بتعطيل الشرع عن المحاكم التجارية والإعلامية وغيرها ، والعجيب أنك تجد مثل هذه التناقضات تحدث في أحلك الظروف وأصعبها بالنسبة لهم وحينما يكون المجاهدون في أمس الحاجة لمثلها ليعيدوا من جديد فضح النظام أمام الملأ ، و لنا فيما حدث في منتدى جدة الاقتصادي من دعوة للسفور و اختلاط ودعوة لتغريب المرأة مثال مناسب في خدمة المجاهدين ، وكذلك ما تبثه الصحف والمجلات الرسمية لهذه الدولة " السلفية الإسلامية " - كما يزعمون - من إعلاناتٍ سافرة لبرامج وقنوات الرذيلة ما هو حقيقةً إلا خدمة مباشرةً للمجاهدين ، الذين قد يحتاجون لتأليف كتبٍ توصل لعقل المتلقي النتيجة ذاتها التي ستوصلها بإذن الله هذه الحماقات من آل سلول ، فالشكر لله الذي جعل أعدائنا أغبياء بدرجةٍ كافية !

و أخيرا .. فإن هذه السمات لدليل ما وراءها ، من تركيبة عقلية ونفسية لهم ، أثرت في أفعالهم التي لا يمكن لها أن تتغير إلا إلى الأسوأ ، وهذا من عقاب الله الشديد لهم ، حيث رضوا أن يغرقوا في بحور الردة ، وأن يعيشوا في أتون العمالة والخيانة ويتجرعوا منها حتى الثمالة ، فليهنئوا بالذل الذي أصابهم ، وليزدادوا حمقاً وغباءً وخدمة للمجاهدين ، وليهنأ المجاهدون بذلك ولله الحمد والمنة .

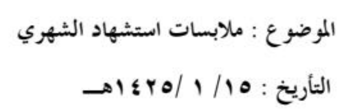


[1] لفظة دارجة وشعبية تستخدم دلالة على الجواسيس .

صوت الجهاد

صوت المجاهدين في جزيرة العرب





التقرير السابع

حول ملابسات استشهاد الأخ عامر الشهري رحمه الله

وافتراءات محسن العواجي على المجاهدين

قال الله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة ، فتصبحوا على فعلتم نادمين** ﴾ رغبةً منّا في الذب عن أخينا عامر رحمه الله مما ألصق به وبقضيته من تُهمٍ زائفة سواء من قبل الحكومة السلولية أو من قبل أذنابها نبين للمسلمين عامة ولأهل الجزيرة خاصة هذه الحقائق ليحيا من حيّ عن بينة ، ويهلك من هلك عن بينة ، ولنذب عن أعراض المجاهدين والشهداء مما ينعق به النفاق وأهله :

- تمّت إصابة الأخ عامر الشهري في إحدى المواجهات بحي السويدي ، وأخفي خبره سعياً في إتمام عملية علاجه وإنجاحها الذي يتعسّر حال انتشار الخبر ، وفي هذه الأثناء تمّت معالجته بالإمكانات المتيسّرة لدى المجاهدين وقد تماثل للشفاء في بداية الأمر واستقرت حالته نسبياً .
- وبعد ذلك اجتهد المجاهدون في البحث عن أطبّاء متعاونين ، وعرضوا حالة الأخ عامر رحمه الله على أكثر من طبيب وكلّهم تهرب من الواجب الشرعي ، ولم تتحرك فيه نوازع الأخوة الإيمانية ، وبعضهم لم يكتف بخذلانه لمرضى المسلمين في الوقت الذي يعالج فيه جراح الصليبيين ممن أصيب بيد المجاهدين ، بل جمع إلى ذلك أن نشر خبر الأخ عامر وبثّه في الناس عن طريق بعض المنسوبين للعلم والدعوة حتى وصل إلى وزارة الداخلية ممّا عرقل عمليّة البحث عن العلاج والأطباء والتي كان من الممكن أن تثمر لو توفّر لها جو مناسب من التكتم والسرية وهذا ما سعى في إفساده عدد ممن خرج بعد ذلك يتباكى على الأخ الشهيد – بإذن الله – عامر .
- كان الأخ عامر رحمه الله يرفض بشدة فكرة ذهابه للمستشفى ، وقال : " إن موتي بينكم أحب إلى نفسي من تسليم نفسي لهؤلاء الطواغيت " .
- وبعد جُهد من المخلصين – وبفضل من الله – استطاع المجاهدون التواصل مع أطباء متعاونين قرروا إجراء عملية له بعد أن يتم إعطاؤه قدراً كافياً من المغذيات وحددوا موعداً للعملية ولكن قدر الله وما شاء فعل حيث استشهد الأخ عامر رحمه الله قبل موعد العملية بأسبوع .

- وبعد أن فاضت روح الأخ عامر رحمه الله طرح أمر إخفاء خبره على اللجنة الشرعية لدى المجاهدين فقررت جواز إخفاء الخبر لأنه لا يتعلق به أي محذور شرعي وفي إخفاء موته حفاظٌ على جثته الطاهرة من أيدي المرتدين الأنجاس كي لا يقوموا بنبش قبره والاعتداء على حرمته ، لاسيما وأنه ليس للأخ عامر زوجة حال وفاته فزوجته قد طلقها قبل التحاقه بالمجاهدين ، كما أنه ليس ثمة حقوق شرعية تترتب على إعلان خبر وفاته بخصوصها ، وبعد ذلك دفن في مكانٍ مناسب ، وعلى ما تقتضيه سنة المسلمين ، و لم يدفن في مقبرة لما هو معلوم من تسلط الطواغيت المرتدين على المقابر ومنعهم من الدفن فيها إلا بإجراءات معينة لا يمكن قيام المجاهدين بها و لم يسلّم لأهله خشية أن يتضرروا ويلصق بهم علاقة بالمجاهدين لما عرف عن آل سلول من الإضرار بأهالي المجاهدين وإيذائهم .

وبهذا يتبين أنَّ المجاهدين قد بذلوا ما في وسعهم لعلاج أخيهم الذي أتى معهم برغبته طمعاً في ثواب الله ، وجوداً بنفسه الطيبة في سبيل الله ، وتعذّر بعض الإمكانات في بعض الفترات ووجود بعض الحرج والضيق إنما هو تمحيص واختبار من الله تعالى ، ولا يكون بحال من الأحوال معفياً عن الواجب الشرعي بالجهاد في سبيل الله ، ولقد كانت – وما زالت – الجبهات الجهادية في سائر البلاد تشكو قلة الأطباء الذين يقدمون خدماتهم لنصرة دين الله في حين تعج الأرض بالأطباء المنصرين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وبهذا يتبين زيف وكذب الادعاءات الفارغة التي ذكرها محسن العواجي من أن بينه وبين المجاهدين اتصالاً حول تسليم الأخ عامر للعلاج فإن كل ما نقله مما يتعلق بقصة الأخ عامر رحمه الله إنما هو من الكذب البين المفضوح الذي لا يجرؤ عليه إلا قليل المروءة ، ناقص الديانة ، و لم يحصل بين المجاهدين وبينه أي اتصال مباشر أو عبر أي وسيط ، والحقيقة المرّة التي لم نتطرق إليها سابقاً أن تسرب الخبر إليه وإلى أمثاله نتج عنه تلقائياً تسرب الخبر إلى وزارة الداخلية وقد كان هذا سبباً رئيساً في تعقيد قضية العلاج حيث كان بالإمكان وباحترازات أمنية يسيرة الحصول على العلاج اللازم في أقرب وقت ، ولكن تدخل هؤلاء واستغلال هذه الحادثة لتحقيق مكاسب دنيئة حملهم على نقل الخبر لأسيادهم طلباً للزلفى ، فحصل ما حصل والحمد لله رب العالمين ، وقد كنا نتحاشى أن نذكر مثل هذه الحقائق وتسمية هؤلاء المنافقين إعراضاً عنهم وانشغالاً بما هو أهم عندنا ؛ ولكن تماديهم في الافتراء والكذب والبهتان خشينا منه أن يؤثر على نفوس أهل الشهيد وأقربائه ومن يحب المجاهدين .

ونبين للأمة أن المجاهدين في سبيل الله لن يثنيهم عن قتالهم وجهادهم قلّة الإمكانات أو ضعفها فإنَّ الله قد أمر بالإعداد على قدر الاستطاعة ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها ، ومن يتّقِ الله يجعل له مخرجا ، وبحمد الله فإنَّ أحوال المجاهدين تتجه إلى الأفضل في كل يوم سواء على صعيد التجهيز العسكري أو المدني ونبشر إخواننا المسلمين أن الأخوة الذين أصيبوا في المواجهات السابقة قد تماثلوا للشفاء وهم الآن بصحة جيّدة وسيصدر تقرير مصوّر عن العيادة الطبية للمجاهدين في شريط قادمٍ بإذن الله تعالى .

تنظيم القاعدة في جزيرة العرب

إلا تنفروا يعذبكم

بقلم / صالم بن سعد الحسن
(المدينة المنورة)

شرط وجزاء ، وقد وقع الشرط فما أصبر الناس على الجزاء ...إنه جزاء شديد ، وعقوبة صارمة لكل من تخلف عن هذا الطريق المبارك مع الطائفة المنصورة المجاهدة في سبيل الله ﴿ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ .

فإذا تعين الجهاد أو لم تحصل الكفاية في بابه فالناس موعودون بالعذاب الأليم في الدنيا قبل الآخرة ، قال ابن سعدي رحمه الله :

" ثم توعدهم على عدم النفير فقال: " إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا " في الدنيا والآخرة ؛ فإن عدم النفير في حال الاستنفار, من كبائر الذنوب الموجبة لأشد العقاب , لما فيه من المضار الشديدة ، فإن المتخلف, قد عصى اللّه تعالى, وارتكب لنهيه, و لم يساعد على نصر دين اللّه, ولا ذب عن كتاب اللّه وشرعه, ولا أعان إخوانه المسلمين على عدوهم, الذي يريد أن يستأصلهم, ويمحق دينهم ، وربما اقتدى به غيره من ضعفاء الإيمان, بل ربما فَتَّ في أعضاد من قاموا بجهاد أعداء اللّه، فحقيق بمن هذا حاله, أن يتوعده اللّه بالوعيد الشديد, فقال:" إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا " فإنه تعالى متكفل بنصرة دينه وإعلاء كلمته ، فسواء امتثلتم لأمر اللّه, أو ألقيتموه وراءكم ظهريا ، " وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " لا يعجزه شيء أراده, ولا يغالبه أحد"

وإن صور العذاب التي قد يصبها الله على المتخلفين كثيرة فمنها الذل وكفى به عقوبة وعذابا على النفوس الحرة الأبية ، قال صلى الله عليه وسلم : " إذا تبايعتم بالعينة ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد وأخذتم أذناب البقر سلط الله عليكم ذلاً لا يترعه حتى ترجعوا إلى دينكم " وقال : ما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا "

وأنت ترى أهل جزيرة العرب لما قصروا في الجهاد كيف أذلهم الله ذلاً لا تطيقه نفوس أهل الشيم فترى أخس الناس وأحطهم أخلاقا ودينا يتحكمون فيهم وفي أرزاقهم وفي تصرفاتهم ، حتى صارت الكلمة والأمر والنهي في يد السوقة من الناس من أصحاب الأخلاق الدنيئة والنفوس الرديئة وهم مع ذلك متحكمون في أشراف الناس والصالحين منهم وأهل المكانة والمكارم ...

ولو تأملت لوجدت الرجل العزيز في قومه المطاع في عشيرته ، يدخل على أمير من هؤلاء الأمراء فلا يجد إلا الإهانة والإذلال مما لو كان في غير هذا العصر لم يحتمل معشاره ولغضبت له فئام من الناس ..

ولو تفكرت أكثر لرأيت من الذل صورا أقبح فهل كان يخطر ببال مسلم أخضع أجداده الدنيا كلها أن يمر عليه زمان تحميه فيه العاهرات والمومسات من اليهوديات والنصرانيات تحمل الواحدة منهن سلاحها وتفارق أهلها وتبيت الشهور الطوال بعيدة عن ذويها وتقارع الرجال في ميدان المعارك وتجوب ديارنا حاميةً لمصالح الصليب فيها ثم الناس في جزيرة العرب لا يعرفون لحمل السلاح طريقة ولربما شابت لحية أحدهم لم تضغط يده على زناد ...ومن صور الذل التي ابتلى الله الناس بها لما تركوا الجهاد أن يعجز الواحد منهم عن حماية ماله وممتلكاته ، ولا يستطيع أن يمارس نشاطه التجاري إلا بأن يتخذ له شريكاً من الأمراء يحمي تجارته عن تسلط المتنفذين وغصبهم وتطاولهم.

ومن صور العذاب الأليم أن يستبدل الله بالناس قوما آخرين يختارهم لنصرة دينه ويفضلهم على المتخلفين عن الجهاد ، فيا حسرة على العباد !! كيف تطيب لهم الدنيا وقد حرمهم الله فضله وهم ينظرون ، وأسبغه على قوم ربما كانوا أقل في أعينهم ، ولكنهم كانوا هم المفرطين .. وهذه سنة الله في كل من أعرض عنه وصد عن سبيله ﴿ **يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم** ﴾ لذا لا تعجب حينما يغتاظ هؤلاء المغبونون ممن تفضل الله عليهم بفضله ، فيتسلطون عليهم بالحسد والكبر فيفتتنون ﴿ **وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين** ﴾ فبعد أن كانوا متثاقلين عن الحق الذي يعرفونه يبتليهم الله ببلية أخرى فيفتنهم – والفتنة صورة أخرى من صور العذاب الأليم لتاركي الجهاد – فلا يهتدون إلى الحق بعد أن كان في متناول أيديهم وعلى قلوبهم وألسنتهم ، وتشتط بهم الفتنة فينتهجون مناهج ما كانوا يتوقعون يوما أن ينتهجوها ﴿ يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب ﴾

وأنت ترى في جزيرة العرب كيف أن قوما لم يكونوا يكفرون الطواغيت ولكنهم كانوا يجتنبوهم ويبغضوهم ويعادوهم لما يرونه فيهم من الظلم والفسق والبغي والفجور فلما تركوا الجهاد ، وأصروا على تركه ، ولم يكتفوا بذلك بل عادوا من سلك طريقه ، وبغوا عليهم وحاربوهم أشد من حرب الطواغيت ابتلاهم الله بالركون إلى الذين ظلموا والدخول في حلفهم والسعي في مضمارهم مع أنهم يعرفون قبل غيرهم خطورة هذا الركون وشناعته وقبح جريرته عليهم ولكن حق عليهم العذاب الأليم فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وفتنوا فظنوا أنهم بتركهم الجهاد قد حقنوا الدماء وأمنت سبيل الدعوة ، وعاقبهم الله فلم يدركوا أنهم أول من دفن الدعوة على عتبة باب السلطان والطاغوت الذي دخلوا في حلفه ونصرته وتأييده ...

إن المتأمل في واقع الناس سيدرك كثيرا من العقوبات والمصائب التي تحل بالناس جراء تفريطهم في التوحيد وتفريطهم في الولاء للمؤمنين والمجاهدين والبراءة من الطواغيت الكافرين ، وترك الجهاد والنفير الواجب ، وهم مع ذلك لا يشعرون قد ابتلاهم الله بموت القلوب فلم يفطنوا إلى ما أتوا بسببه ..فاللهم يا ولي الإسلام وأهله ..اللهم اجعل جهادنا في رضاك .. وثبتنا عليه حتى نلقاك ..وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

⑧⑧⑧⑧⑧⑧⑧⑧⑧

الآن على موقع مركز الدراسات والبحوث الإسلامية :



لقاء مع الشيخ المجاهد :

سعود بن حمود العتيبي حفظه الله

في بداية هذا اللقاء نرحب بالشيخ سعود العتيبي الذي نود منه حفظه الله بحكم أنه من ضمن قائمة الـ٢٦ مجاهداً ،أن يعرّف بنفسه ونشأته وعلاقته بالمجاهدين .

بسم الله ،الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

أخوكم/ سعود بن حمود بن عبيد العتيبي من مواليد الرياض عام ١٣٩١هـ متزوج ولله الحمد ولي سبعة أولاد أسأل الله أن يصلحهم ويجعلهم ذخراً وقرّة عين..وقد نشأت ولله الحمد نشأة طيبة فقد كان والدي يحرّصنا كثيراً على المحافظة على الصلاة في جماعة والمحافظة على حلقة تحفيظ القرآن التي كانت في المسجد القريب وقد طلبت العلم على عدد من المشائخ منهم الشيخ: ابن باز غفر الله له وعفا عنه ، والشيخ عبد الله القصير وكذلك الشيخ عبد الله السعد فقد طلبت العلم عليه وتأثرت به كثيراً وكذلك الشيخ مقبل الوادعي في اليمن فقد سافرت إليه في عام ١٤١٠هـ ثم عام ١٤١٢هـ وكذلك حضرت بعض الدروس للشيخ : عبد الله بن جبرين والشيخ ناصر العمر والشيخ عبد الله الغنيمان في القصيم حضرت له بعض الدورات العلمية . وقد ارتبطت ببعض الأخوة المجاهدين وكانت لي معهم علاقة قوية أمثال الأخ إبراهيم الريّس تقبله الله في الشهداء ، وكذلك الأخوة المعثم ورياض الهاجري وخالد السعيد ومصلح الشمراني رحمهم الله وقد سافرت لأفغانستان عام ١٤١٠هـ فمرضت هناك و لم أبق أكثر من شهر ثم رجعت وارتبطت ببعض الأخوة هنا وكانت لنا مع بعض الإخوان زيارات واجتماعات وبعض الدروس ، ثم في عام ١٤١٢هـ منعت من السفر فبقيت أتتبع أخبار إخواننا المجاهدين ..حتى كانت أحداث سبتمبر فرغبت في السفر إلى أرض الجهاد فلم أستطع فلما وقعت حرب العراق حرصت على الذهاب إلى هناك ، إلا أن الله جل وعلا قدّر أن التقيت ببعض الأخوة المجاهدين في أرض الحرمين فارتبطت معهم والحمد لله رب العالمين .

تاريخ مطاردتك قديم, وسمعنا أنهم ألقوا القبض عليك قبل شهر رمضان ولكنك استطعت التخلّص منهم فما قصة ذلك؟ وهل بالإمكان أن تحدثنا عن قصتك مع نظام آل سلول منذ البداية ؟

الحمد لله رب العالمين في البداية أسأل الله جل وعلا أن يثبتنا وإخواننا أجمعين وأن يرزقنا الصدق والقبول وألا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا . والقصة حقيقة منة من الله وحفظ منه سبحانه فقد قدّر الله عزّ وجلّ أنه في عام ١٤١٢هـ شنّت هذه الدولة العميلة حملة على المجاهدين قبض على عدد منهم وسجنوا قرابة العامين ، واختفى مجموعة كنت من ضمنهم فاختفيت حتى هدأت الأمور ، وقد استطعت أن أذهب إلى اليمن بمساعدة الشيخ أبو علي الحارثي تقبله الله بالتنسيق مع الأخ أبو الحسن المحضار تقبله الله وقد تعرضت مع أحد الأخوة أثناء عبور الحدود إلى إطلاق النار من قوات سلاح الحدود وبقيت هناك بقية شهر رمضان وشهر شوال تلقيت عدد من التدريبات وتمكنت من الإعداد وقد يسر الله وذهبنا مع عدد من الأخوة للدعوة وللتنقل بين القرى و المدن لتعليم الناس والتحريض على الجهاد وفي أول شهر ذي القعدة رجعت للحجاز وعبرت الحدود بمفردي وقد تعرضت أثناء رجوعي لمطاردة من سلاح الحدود وقد سلم

الله جل وعلا ووصلت إلى أقرب مدينة والتقيت بأحد الأخوة المتعاونين وبقيت عنده يوم ثم رجعت إلى جدة والتقيت بالأخ أبي الحسن المحضار في مكة وبدأت أستعد للحج وكنت قد أديت العمرة ثم استخرت الله ورجعت إلى الرياض وزرت الوالدين وكنت قد غبت عنهم قرابة ستة أشهر ثم سافرت لزيارة بعض الإخوة والشباب والتنقل بين مكة وجدة والرياض والقصيم والجنوب حتى هدأت الأمور بعض الشيء .. وفي عام ١٤١٥هـ شنّت حملة أخرى لأجل قضية الإخوة الأربعة المعثم وإخوانه تقبلهم الله وذكر اسمي في التحقيق فكان من حفظ الله جل وعلا أن سلمنا وبعض الإخوان وبعد تفجير الخبر استدعوا والدي حفظه الله وطالبوه بإحضاري فاختفيت مدّة حتى هدأت الأمور وفي عام ١٤١٧هـ قبض على مجموعة من الإخوة وذكر اسمي في التحقيق وأخبرني بذلك بعض الإخوة الذين خرجوا وأمروني أن آخذ حذري فقلت لهم : حسبنا الله ونعم الوكيل . قال تعالى : ﴿ الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ﴾ ، وبعد خروج الإخوة من السجن هدأت الأمور بعض الشيء ثم وفي عام ١٤٢٠هـ ألقت المباحث القبض على بعض الإخوة في الحجاز وذكر اسمي أيضاً في التحقيق بدعوى أني كنت من المحرّضين على الجهاد فاختفيت فترة حتى خرج أحد الأخوة وأخبرني أنه حكم عليهم وأن ملف القضية قد أغلق وهدأت الأمور وشغلت أجهزة المباحث بالإخوة القادمين من أرض الجهاد حيث شنت حملات واسعة ضدهم وسبقها قبل ذلك حملات ضد المجاهدين عام ١٤١٦ـ ١٤١٧هـ يشهد بذلك سجن الرويس الذي يشهد بتعذيب المجاهدين وإيذائهم وتهديدهم بأعراضهم وأثناء حج عام ١٤٢٣هـ شنت الحكومة حملة مسعورة على المجاهدين حتى ألقي القبض على كثير من الأخوة وهم في مكة وأثناء تأديتهم فريضة الحج حتى أن بعضهم لم يطف طواف الإفاضة وتمكنت بفضل الله وحده من إتمام الحج وكنا وكلنا بعض الأخوة لرمي الجمرات عن الإخوة الذين أسروا فك الله أسرهم وبعد الحج زارني بعض الإخوة المطلوبين وطلبوا مساعدتهم فسعيت لهم عند بعض الإخوة لأجل مساعدتهم وقد يسر الله لهم أحد الإخوة فآواهم عنده وجمع لهم بعض المال لمصاريفهم فكنت أزورهم وأتفقد أحوالهم – جزى الله كل من تعاون في ذلك خيراً – وأما قصة إلقاء القبض عليّ قبل رمضان فكان بالتحديد في ٨/٦ حيث كنت أزور أحد الإخوة المطلوبين وزرته لأجل إعطاءه مبلغ من المال كان بحاجته وهذا المبلغ كان من أحد الإخوة ، فلما وصلت إلى المكان الذي يختفي فيه الأخ طرقت على الأخ الباب فلم يجب حتى انتظرت طويلا وظننت أنه ذهب لحاجة فخرجت من عنده وذهبت لزيارة أحد الإخوة المطلوبين أيضاً وظننت أن أحد الأخ عنده فلما وصلت عند منزل الأخ لاحظت سيارة جديدة بيضاء توقفت خلفي ثم نزل منها شخص شعرت أنه من المباحث من رؤيته لكني واصلت النزول من سيارتي وذهبت إلى بيت الأخ وطرقت الباب فلم يجب أحد وأثناء طرقي الباب جاء الشخص الذي نزل من السيارة فمرّ بي وسألني عن بيت عمالة باكستانيين فأخبرته أني لا أعرف وأنني لست من الحيّ فرجع ثم رجعت لسيارتي على الطريق العام وحينما أقبلت إلى السيارة قفز إلي شخصين أحدهما الذي رأيته قبل قليل وطلبا مني الإثبات وقالا : معك المباحث . فقلت الإثبات في السيارة فأخذا مني مفتاح السيارة وكانا خائفين وكان أحدهما يفتّش السيارة والآخر يتصل كثيراً وينفذ ما يأتيه من تعليمات فطلب مني جوالي فأعطيته جوالي وكان عندي جوال آخر قد أعماهم الله عنه فيه بعض الأرقام المهمة ، فأخذ يبحث في جوالي عن رسائل أو أرقام فلم يجد سوى رقمين لأني كنت بعد استلام أي رسالة أو إرسالها ألغيها وبعد كل مكالمة أمسح الأرقام ثم طلبا مني مرافقتهما فرفضت ترك سيارتي فأمراني أن أركب سيارتي وركب معي أحدهما يقودها وفي الطريق وقفا في شارع فرعي وأخذا يفتشان سيارتي وطلبا مني إخراج سلاحي فأخبرتهم أنه ليس معي سلاح وفي هذه الأثناء كان أحدهما يتصل كثيراً وأخذا في تهدئتي ويقولان الأمر بسيط مجرد اشتباه في سيارة أخرى قطعت الإشارة وأثناء انشغالهم يسّر الله جل وعلا هروبي وقطعت الشارع الرئيسي وسلكت

شوارع فرعية حتى وصلت لشارع رئيسي آخر أوقفت سيارة فوقف لي رجل فاضل أخذني و لم ينتبه لأثر التعب عليّ لانشغاله باتصال ثم أوصلني إلى مكان قريب فترلت إلى كابينه اتصال فأجريت اتصال ثم ركبت سيارة أجرة وذهبت إلى أحد الإخوة . والحمد لله رب العالمين.

كثيرٌ من الناس يتأثر عندما يسمع أخبار المسلمين ومآسيهم ، وربما بكى لمصابهم ، ولكنه مع ذلك يتوقف عند هذا الحد دون أن يتغيّر في برنامجه اليومي أي شيء ، فهل هذا العمل كافٍ لبراءة الذمة ، وما الأسباب التي جعلت تأثر المسلمين بمآسي إخوانهم وقتياً ؟

الحمد لله . لا شك أن هذا العمل والتعاطف غير كافٍ ، خصوصاً إذا كان الحال هذا مع تكالب أعداء الأمة ، وإعلان دولة الصليب وأذنابها الحرب على الإسلام ، واستيلائهم على بلاد المسلمين فقد تعيّن الجهاد على الأمة . ووجب التعبئة العامة على العلماء وطلبة العلم والصغار والكبار ، فكل من يستطيع الدفاع والقتال فقد وجب عليه ، قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل , إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً والله على كل شيء قدير ﴾.

في الصحيحين من حديث كعب بن مالك رضي الله عنه في قصة غزوة تبوك وفيها أن النبي ﷺ أمر المسلمين بالخروج لما علم أن الروم يجمعون لغزو المسلمين – فكيف والحال اليوم استيلاء الصليبيين على أرض الخلافة في العراق وأرض الحرمين التي أصبحت قاعدة لهم – و لم يعذر النبي ﷺ من تخلّف عنه وفيهم الصادق مثل كعب وصاحباه وأما المنافقون فقد أعرض عنهم الرسول ﷺ وقبل منهم حلفهم ووكل سرائرهم إلى الله ، حتى تاب الله على الثلاثة الذين خلّفوا بعد الهجران الذي وجدوه من النبي ﷺ وأصحابه . وأقول إنه قد وجب النفير على الجميع ، ولا يكفي التباكي على مآسي المسلمين دون الجهاد والإعداد . وأما الأسباب التي جعلت تأثر المسلمين بمصائب إخوانهم وقتياً هو الوهن الذي أخبر عنه النبي ﷺ في الحديث الذي رواه أبو داود من حديث ثوبان رضي الله عنه وفيه : (قالوا وما الوهن يا رسول الله ؟ قال: " حب الدنيا وكراهية الموت " .

أجل قد غلب علينا الوهن فأصبحنا نحب البقاء والخلود في الدنيا ونكره الموت والجهاد والاستشهاد في سبيل الله ، وكذلك من الأسباب : علماء السوء وسدنة الطواغيت والمنافقين الذين يكتمون الحق ولا يتكلمون ولا يصرّحون إلا بما يأذن به الطاغوت . وكذلك من الأسباب : الدعاية بأن الكفّار عندهم قوّة لا تقهر ويمتلكون الأسلحة الفتّاكة ، وقد نسي من يقول هذا أن الله مع الذين اتقوا ومع المجاهدين وأن الله ناصر من نصره . وانظروا إلى حال الأمريكان اليوم في العراق ، وكيف أن المجاهدين أرغموا أنوفهم وأذاقوهم الويلات، وانظروا إلى المجاهدين في فلسطين كيف فعلوا باليهود . والله ناصر دينه ومتم أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

ما الأسباب التي تجعلكم تنادون بالجهاد في جزيرة العرب؟

الحمد لله . من الأسباب : أن أولى ما يجب تحريره من أرض الله هي أرض الحرمين لأنها مهبط الوحي ومهد الرسالة ومنها انطلقت الجيوش الإسلامية الفاتحة .. وأيضاً من الأسباب : أن المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها يرون أن أرض الحرمين هي قبلة المسلمين في كل خير وهي مهد الرسالة . وأننا أبناء الصحابة ، فوجب علينا أن نبين للمسلمين عموماً أن ما يقوم به نظام الطواغيت في أرض الجزيرة من تولٍ للمشركين ومناصرة لهم على المسلمين وحكم بغير ما أنزل الله ومحاربة لأهل العلم الصادقين والمجاهدين ما هو إلا ردة

عن الإسلام وعمالة للصليبيين ونري المسلمين الوجه الصحيح للإسلام – ليس توزيع للمصاحف وتكذيب بما فيها وإذا طلبت دولة الصليب منع ذلك يمنع – نري المسلمين الموالاة الحقيقية لأهل الإسلام والكفر بالطاغوت ومعاداته ، ثم حال جزيرة العرب هذه الأيام لَبّس على كثير من المسلمين حتى ظنوا أن الإسلام هو ما يقوم به الطواغيت من آل سلول من انضمام لهيئة الكفر العالمية (هيئة الأمم) ورضوخ لقرارات مجالس الكفر ومحاربة المسلمين الصادقين ووأد للحركات الجهادية ، كما أعانت هذه الدولة المرتدة حكومة الجزائر على إخواننا المجاهدين .. وتولي للمشركين ومناصرتهم على المسلمين كما فتحوا القواعد للأمريكان لضرب المسلمين في أفغانستان والعراق .. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

بعض من يعترض على إقامة الجهاد في بعض البلاد التي تحكم بغير شرع الله تعالى يحتج بأن الحركات الجهاد كلها أثبتت عدم وجود نتيجة من عملهم وهم أصبحوا ما بين قتيل وأسير أو متراجع أو مطارد ..فما تقولون في الرد على مثل هؤلاء ؟

الحمد لله ..أقول أن الله سبحانه وتعالى أمر بالجهاد فقال عز وجلّ : ﴿ وجاهدوا في الله حق جهاده ..﴾ الآية فقد أمرنا ، ببذل الوسع والطاقة في امتثال أوامر الله وجهاد أعداءه والصبر على ذلك ولم نكلف بالنتائج بل كلفنا بالعمل ومن أعظم المصالح في ذلك امتثال أمر الله وإقتداء بنبي الله ﷺ الذي جاهد في الله حتى توفاه الله ثم قام بعده أصحابه بجهاد أعداء الله ، ثم نقول أيضاً لو أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا ذلك وقعدوا عن الجهاد لما قام للإسلام قائمة ، ثم ليعلم هؤلاء أن دين الله منصور والعاقبة للمتقين والله جل وعلا يقول: ﴿وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ﴾ وقد قدّر الله عز و جل شيء من ذلك على نبيه وخليله ﷺ وأصحابه فقد أوذي ﷺ بأبي هو وأمي وأدمي وجهه الشريف وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه وقتل سبعين من أصحابه يوم أحد وقتل عمه حمزة فهل يظن أحد أن هذا من هوانهم على الله؟ معاذ الله ..لا يقول هذا عاقل..وإنما أراد الله سبحانه وتعالى أن يتخذ منهم شهداء ويبتليهم ليظهر من يريد الدنيا ممن أراد الآخرة ولنا فيهم رضي الله عنهم أسوة فلقد صدقوا ونصروا الله ونصروا رسوله . فكان منهم الأسير ومنهم القتيل ومنهم المطارد فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله , قال تعالى : ﴿ وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا ﴾ ثم من ثمرات الجهاد قيام الإمارة الإسلامية في أفغانستان فهل قامت إلا على أشلاء وجماجم رجال جاهدوا في سبيل الله أعداء الله نسأل الله أن يوفقنا وإخواننا المجاهدين في كل مكان .

ما الحكم الشرعي فيمن يتعاونون مع آل سلول وأجهزتهم الأمنية ويدلهم على المجاهدين أو أماكن تواجدهم ؟

الحمد لله . لا شك أن من تعاون مع أجهزة الأمن السلولية التي تحارب الجهاد والمجاهدين وتعين الحملة الصليبية ضد الإسلام والمسلمين أن هذا خذل المجاهدين وباع آخرته بشيء من الدنيا . أخرج أبو داود في سننه والإمام أحمد في مسنده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ: (ما من امرئ يخذل امرءاً مسلماً في موضعٍ تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موضع يحب فيه نصرته وما من أمريء ينصر مسلماً في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته) والذي يتعاون مع المباحث ضد المجاهدين هل هذا نصر المجاهدين أو خذلهم ؟ .

ثم ألا يشعر هذا أنه يخدم الصليبيين من حيث شعر أم لم يشعر ، إذ إن هذه الدولة العميلة لا تتورع عن تسليم المطلوبين إلى دولة الصليب أمريكا إذا طلب منهم ذلك . ولا حول ولا قوة إلا بالله .

السكوت عن الطواغيت الذين يحكمون جزيرة العرب وبلاد الخليج ويعينون أمريكا بكل ما يستطيعون من نفط وأرض وقواعد ومدارج جوية ما أثره في مستقبل الجزيرة العربية؟

الحمد لله . مستقبل الجزيرة العربية ودول المنطقة بصفة عامة يتجه من سيء إلى أسوأ إن لم يتداركها الله تبارك وتعالى برحمته، فالصليبيـــــون لن يكتفوا من هؤلاء الحكام الخونة بهذا بل سيطالبونهم بالمزيد من التعاون والمزيد من السيطرة على بلاد وخيرات المسلمين ، وهؤلاء الحكام منبطحون لهم لا يستطيعوا أن يردوا عن أنفسهم شيئاً فضلاً عن أن يدافعوا عن حرمات المسلمين وبلادهم . يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ..﴾ لكن الأمل بالله وحده لا شريك له في أن ينصر المسلمين ويمكّن للمجاهدين الذين يدافعون عن حرمات المسلمين ومقدّساتهم وبلادهم . وإلا فهؤلاء الطواغيت لا نرجوا منهم نصرة للإسلام والمسلمين وما الأوامر التي ينفذونها عن تغيير المناهج الدراسية وحذف ما فيها من ولاء وبراء ومنع لطباعة المصحف الشريف إلا دليل على إنهم مسلوبي الإرادة ، لا يملكون شيئاً ولا يستطيعون أن يخالفوا أوامر أسيادهم في أمريكا. والله المستعان.

هل تقرأ مجلة صوت الجهاد بشكل دوري ؟ وما نصيحتك لقرائها؟

الحمد لله . أنا من المتابعين لمجلة صوت الجهاد وأقرأ جميع محتوياتها من كلمات ولقاءات ومناقشات لكثير من الموضوعات النافعة . وأنصح إخواني المسلمين عموماً بالحرص على قراءتها ومتابعتها وتوزيعها لأنها صوت المجاهدين في جزيرة العرب ونحسب إخواننا القائمين عليها من الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم – نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحداً – فهذا الجهاد المبارك قد أتى بحمد الله ثمرته وما استمرارها إلا دليلاً على ذلك والحمد لله رب العالمين .

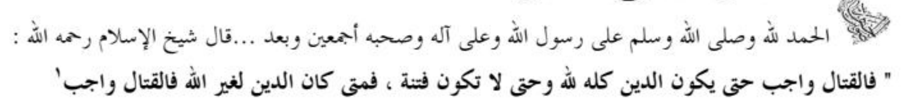
ما هي رسالتك لكل أخ تعرفه سواء ممن سلك درب الجهاد أو ممن لم يكرمه الله بذلك ؟

الحمدلله . أرسل لكل أخٍ عرفته من قريب أو من بعيد بأن يتقوا الله في أنفسهم ويهبوا لنصرة الإسلام وينفروا في سبيل الله فالله تبارك وتعالى يقول : ﴿ ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه ..﴾ فهذه راية الجهاد بحمد الله قد رفعت وهذه بوادر النصر قد اقتربت فانصروا الله وأروا الله من أنفسكم خيراً والصدق الصدق والنفير النفير .

أما رسالتي إلى الإخوان الذين عرفتهم وعرفت فيهم الصدق أحسبهم كذلك و لم يلتحقوا بالجهاد بعد أوصيهم بأن لا يخذلوا إخوانهم المجاهدين أن يلحقوا بركبهم فطالما تحدثنا كثيراً وسمعنا كثيراً عن الجهاد والصبر والصدق مع الله ولطالما تواصينا على نصرة الإسلام وكنا نزعم أن الذي يردنا عن الذهاب إلى أرض الجهاد بعض الأمور التي لا نستطيعها ، أما وقد أتى الله بهذا الخير فلا عذر لأحدٍ فاتقوا الله يا إخواني فهؤلاء الكفار والمشركين الذين كنا نرغب في جهادهم يجوسون ديار المسلمين ويدنسون أرض الحرمين ، الله الله الصدق مع الله لا نعتذر بالأعذار الواهية وعدم الإستطاعة فإننا بحمد الله قادرون على جهادهم والله ناصر من نصره ولا تخافوا من هؤلاء الطواغيت فأنتم من تبصّر بحالهم وعرفتم كذبهم ولستم كمن أعمى الله بصيرته فلم يعرف الحق . إخواني أروا الله من أنفسكم خيراً وصدقاً ، اجعلوا العمل ثمرة العلم ﴿ والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ﴾ .

إخواني ..ألم نقرأ كثيراً عن سيرة النبي ﷺ وسيرة أصحابه ومغازيهم ؟ ألم تتق أنفسنا للجهاد والاستشهاد ؟ فهذا سوق الجنة قد قام فبادروا بارك الله فيكم واعلموا أن الله ينصر من ينصره وأن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ، أسأل الله جل وعلا أن ينصر دينه ويعلي كلمته وأن يفرّج عن إخواننا المأسورين في كل مكان وأسأله أن يهلك أمريكا وأوليائها وحلفائها وطواغيت الحرمين أجمعين . وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

الفصل الثاني :



التتار وآل سعود في نظر شيخ الإسلام ابن تيمية

بقلم الشيخ : عبد الله بن محمد الرشود

الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ...قال شيخ الإسلام رحمه الله :

" فالقتال واجب حتى يكون الدين كله لله وحتى لا تكون فتنة ، فمتى كان الدين لغير الله فالقتال واجب[1]

---

[1] – تتمة للتعليق الماضي على هذه الجملة والتي فيها تأكيد وجوب قتال كل طائفة لها منعة امتنعت عن إقامة الدين كله لله قتالاً واجباً – لا مستحباً ولا مباحاً – على كل من خلا من الأعذار الشرعية المجيزة لقعوده عن القتال وفي هذا الجملة المقتبسة من قوله تعالى ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ﴾ الآية ، إشارة إلى أن الفتنة الحقيقية بنص كلام الله تعالى هي جعل بعض الدين لله وبعضه لغير الله ، فمتى ما كان هذا في قوم أو بلد فالفتنة قائمة يجب العمل على عقرها ووأدها وقتل رعاتها وحراسها ، وفي هذا رد شرعي قاطع على أولئك المنكوسين فكريا المنصهرين وطنياً المنحرفين عقدياً الذين يقلبون الحقائق الشرعية والأصول العقدية حينما يردون على الحكيم جل وعلا أمره المحكم في هذه الآية فيشنعون على المقاتلين حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله أشد من تشنيعهم على رعاة الفتنة ومشيعي الكفر ومنظري الردة ، بل الأعجب أن تجدهم يتكلفون من الاعتذارات لهؤلاء والتماس المبررات لخبثهم والتورع عن كشف سبيلهم ما لا يسلكون عشر معشاره إزاء جهاد الموحدين المقاتلين في سبيل الله حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ، ألا يعلم أولئك أن الفتنه أشد من القتل إذا كان القتل خطأً محضاً فكيف إذا كان قتلاً مشروعاً وواجباً في سبيل الله تعالى يبتغى منه إطفاء فتنة الكفر وكف بأس الذين كفروا ؟ .

والتورع عن قتال من أمر الله بقتالهم خشية ترتّب فتنة يتوهم إمكان وقوعها عند اندلاع شرارة الجهاد تورع ما كان يتحلى به إلا المنافقون الخلص في زمن الرسول ﷺ كما قال شيخ الإسلام تعليقاً على قوله تعالى: ﴿ ألا في الفتنة سقطوا ﴾ : يقول نفس إعراضه عن الجهاد الواجب ونكوله عنه وضعف إيمانه ومرض قلبه الذي زين له ترك الجهاد: فتنة عظيمة قد سقط فيها فكيف يطلب التخلص من فتنة صغيرة لم تصبه بوقوعه في فتنة عظيمة قد أصابته؟ والله يقول : ﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ﴾

فمن ترك القتال الذي أمر الله به لئلا تكون فتنة : فهو في الفتنة ساقط بما وقع فيه من ريب قلبه ومرض فؤاده وتركه ما أمر الله به من الجهاد. فتدبر هذا ، فإن هذا مقام خطر. أ.هـــ

وإن تظاهر هؤلاء بالحرص على تفادي الفتنة بمنع القتال في سبيل خشية أن يفرز القتال في سبيل الله آثاراً جانبية وأخطاء قتالية لحرص على أمر ما صنعه الله في جيش خير البرية عليه الصلاة والسلام ، فكم هي الأخطاء الجانبية التي برزت في بعض معارك الرسول ﷺ من بعض أفراد الجيش كما حصل يوم أحد ويوم حنين وقتل خالد لبني جذيمة فقال عليه الصلاة والسلام " اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد" وكذلك قتل بعض الصحابة لابن الحضرمي في الشهر الحرام يوم أن كان القتال فيه محرما فشنّعت بذلك قريش على رسول ﷺ

فأيما طائفة امتنعت من بعض الصلوات المفروضات ، أو الصيام ، أو الحج ، أو عن التزام تحريم الدماء ، والأموال ، والخمر ، والزنا ، والميسر ، أو عن نكاح ذوات المحارم أو عن التزام جهاد الكفار ، أو ضرب الجزية على أهل الكتاب ، وغير ذلك من واجبات الدين ومحرماته[1] التي لا عذر لأحد في جحود ها وتركها التي يكفر الجاحد لوجوبها فإن الطائفة الممتنعة تقاتل عليها وإن كانت مقرة بها [2] وهذا مما لا أعلم فيه خلافاً بين العلماء [3] وإنما اختلف الفقهاء في الطائفة الممتنعة إذا أصرت على ترك بعض السنن كركعتي الفجر والأذان والإقامة – عند من لا يقر بوجوبها – ونحو ذلك من الشعائر ، هل تقاتل الطائفة الممتنعة على تركها أم لا ؟ فأما الواجبات والمحرمات المذكورة ونحوها فلا خلاف في القتال عليها .

وهؤلاء عند المحققين من العلماء ليسوا بمنزلة البغاة الخارجين على الإمام ، أو الخارجين عن طاعته ، كأهل الشام مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فإن أولئك خارجون عن طاعة إمام معين ، أو خارجون عليه لإزالة ولايته ، وأما المذكورون فهم خارجون عن الإسلام بمنزله مانعي الزكاة وبمنزله الخوارج الذين قاتلهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ولهذا افترقت سيرة علي

وصحابته فأنزل الله تعالى : ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير ..﴾ ثم قال مبيناً في المقابل عظيم جرم قريش : ﴿ وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل .. ﴾ الآية .

هكذا العدل الرباني حيث بين جل وعلا خطأ المؤمنين بقتلهم في الشهر الحرام ولكنه خطأ لا يقارن بالفتنة التي توقدها قريش بصد الناس عن الدين وإيذاء المؤمنين وإخراجهم من ديارهم فإن هذه الفتنة أكبر وأشد عند الله من حصول قتل منهي عنه شرعاً على يد بعض المؤمنين المتأولين .

[1] – حدث ولا حرج – سوى ما ذكر– عن واجبات الدين المتروكة ومحرماته المنتهكة من حكام آل سعود في جانب العقائد فضلاً عن الفروع . ويكفيك مما ذكره الشيخ هنا "عدم التزام جهاد الكفار أو ضرب الجزية على أهل الكتاب " وأعجب من ذلك أن آل سعود جازوا كل ذلك حتى التزموا إعانة الكفار في حربهم ضد المسلمين ودعمهم بأموال ومقدرات المسلمين ويعلنون ذلك صريحاً حينما يقولون : " إن السعودية لتلتزم بقرارات هيئة الأمم المتحدة " ، وتحت هذه المظلة الطاغوتية يبررون كفرياتهم ويمررون مخططاتهم ، كما أن من طوام آل سعود العظيمة ليس عدم ضرب الجزية على أهل الكتاب فحسب بل ضرب الجزية على أهل الإسلام ويسمونها بأسماء يستخفّون بها عقول الذين لا يفقهون كالجمارك والرسوم والتأمين وغير ذلك مما يستترف من أموال المسلمين ليصب في إعانة الكافرين كما نراه ونسمعه كل وقت وحين مما ليس هذا موضع الإسهاب بسرده .

ومما يناسب ذكره هنا من طوام القوم تضييقهم على من يحاول دعم المسلمين بالنفس أو المال حيث السجن والمطاردة وإصدار الأوامر الطاغوتية بمنع جمع التبرعات بل ومنع حتى دعم المسلمين بدعاء القنوت فحسب الأمر الذي لا يدع لمعلق تعليقاً !!

[2] – هنا تأكيد على أن مسوغ مقاتله الطائفة مجرد الامتناع عن فعل الواجب أو ترك المحرم ولو كانت الطائفة مقرة بالحكم ناطقةً بالشهادتين ، وفي هذا رد ظاهر على المرجئة وأفراخهم .

[3] – قوله : " مما لا أعلم فيه خلافاً بين العلماء " إشارة للإجماع المنعقد في زمن أبي بكر رضي الله عنه حيث تم إجماعهم على مقاتلة جميع صنوف المرتدين بما فيهم الممتنعين عن دفع الزكاة مع الإقرار بوجوبها ، وذاك هو الإجماع المنضبط الذي لا يعبأ بعده بخلاف المخالفين الخارجين عن سنة الرسول ﷺ وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعده .

رضي الله عنه في قتاله لأهل البصرة والشام وفي قتاله لأهل النهراون ، فكانت سيرته مع أهل البصرة والشاميين سيرة الأخ مع أخيه ومع الخوارج بخلاف ذلك ، وثبتت النصوص عن النبي ﷺ بما استقر عليه إجماع الصحابة من قتال الصديق وقتال الخوارج بخلاف الفتنة الواقعة مع أهل الشام والبصرة فإن النصوص دلت فيها بما دلت ، والصحابة والتابعون اختلفوا فيها .

على أن من الفقهاء الأئمة من يرى أن أهل البغي الذين يجب قتالهم هم الخارجون على الإمام بتأويل سائغ ، لا الخارجون عن طاعته .وآخرون يجعلون القسمين بغاة ، وبين البغاة والتتار فرق بين . فأما الذين لا يلتزمون شرائع الإسلام الظاهرة المتواترة فلا أعلم في وجوب قتالهم خلافاً [1] .





[إنَّ الله أمر بقتل المشركين وحصرهم ، والقعود لهم كلّ مرصد ، إلى أن يتوبوا من الشرك ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، وقد أجمع العلماء على هذا الحكم من كلِّ مذهب]

الإمام محمد بن عبد الوهاب

---

[1] – أشار الشيخ رحمه الله هنا إلى مسألة يدفع الجهل بها إلى ضلال عظيم وخلط كثير في تصنيف الطوائف والحكم عليها ، وهي أن المستحقين للمقاتلة من الناطقين بالشهادتين ثلاثة أصناف ولكل صنف منهم حكمه في الشرع الذي يختلف به عن غيره :

١- المرتدون : بارتكاب ناقض أو أكثر من نواقض الإسلام مع بقاء إدعائهم الانتساب للإسلام كمانعي الزكاة في عهد أبي بكر رضي عنه ، ويدخل في حكم هؤلاء من باب الأولى طواغيت آل سعود ومن شابههم من طواغيت العصر .

٢- الخوارج : وهؤلاء سموا شرعاً خوارج لا لخروجهم على إمام مسلم أو عن طاعته كما يتوهم كثير من الجهال وإنما سموا خوارج لخروجهم عن الدين ومروقهم منه مع بقاء ادعائهم الإسلام وتلفظهم بالشهادتين وهؤلاء في كفرهم خلاف بين المسلمين غير أنّ عليّاً رضي الله عنه لم يكفر أوائلهم مع قتاله لهم بأمر الرسول صلى الله عليه وسلم وكانت معاملته معهم تختلف عن معاملته مع أهل الجمل وصفّين كما ذكر ذلك شيخ الإسلام حيث يتضح بفعله رضي الله عنه ذلك التفريق بين الخوارج والبغاة في الاسم والحكم فالبغاة ليسوا مرتدين ولا خوارج بل هم كما يلي :

٣- البغاة : وهؤلاء مسلمون تبقى لهم أُخوة الإسلام وحقوقه ، ولا يطلق عليهم اسم الفسق ولا يقاتلون ابتداءً ، بل المشروع الإصلاح بينهم فان بغت إحدى الطائفتين على الأخرى بالقتال بعد الصلح قوتلت الباغية بنص القران الكريم : ﴿ وإن طائفتين من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله .. ﴾ .

ويمثل أهل العلم لقتال أولئك بقتال علي رضي الله عنه يوم الجمل وصفين فقد سلك في قتالهم مسلكاً غير مسلكه في قتال الخوارج المارقين ، وإن شئت أن تعرف مزيداً من الفرق فارجع إلى الجزء الخامس والثلاثين من فتاوى شيخ الإسلام . وللتعليق بقية نكملها بمشيئة الله في العدد القادم .

عامر الشهري :

همّة وأنـفة .. وثبـات حتى الشهادة

من أعالي جبال الجنوب الشامخة ، ومن تلك القمم التي تعانق السحاب جاء شهيدنا ..

رجلٌ لا كالرجال .. وهمةٌ لا كالهمم ..

له نفسٌ تحل به الروابي وتأبى أن تحل به الوهـــادا

عامر بن محسن بن مريف آل زيدان الشهري ..

أبو هلال ..

أدبٌ وأخلاقٌ حسنة ، في طلاقة وجهٍ وبشر ، يحلي ذلك لسان فصيح وعقلٌ أريب .

نفر مبكراً إلى أرض الجهاد ، وكان من أمره أنه اتفق مع أخيه زيدان – رحمه الله – على النفور إلى أرض العزة والكرامة واتفقا على أن يكون بين ذهابهما أسبوعاً لكي يخففا من الصدمة على والديهما .

رحل زيدان ، وجاء عامر إلى والدته يستسمحها ويطيّب خاطرها ويقول لها إنه سيذهب بعد أسبوع وبعـــد أن ينهـــي الاختبـــارات ، فأدارت الوالدة الصالحة ظهرها وسكتت على مضض ، ولأنه كان باراً بوالدته أشد البر فقد تأثر وسألها عمّا بها فقد كان يظـــن أنهـــا حزينة لفراقه ولكنه تفاجأ بقولها : الرجال ذهبوا إلى أرض الرجال !! فأصبح هو من يهدئها ويقول لها : سأذهب بعد أن أنهي اختباراتي فوراً ، فلله درها لقد أنجبت الرجال .

ذهب إلى أفغانستان وبرزت شجاعته الفائقة في المعارك العسكرية الدائرة رحاها على أرض الأسود ، وكان في مجموعة أحد أشجع القادة الميدانيين هناك " عبد الوهاب الشيشاني" ، وعندما سقطت إمارة الإسلام خرج من أفغانستان في جملة من خرج من الشـــباب الـــذين عقدوا العزم على تطهير أرضهم من غزو الصليب ، ولكنه سُجن في إيران وعندما حاول الدخول إلى الجزيرة سُجِنَ في قطر ثم سُلِّمَ إلى طواغيت الجزيرة ومكث في السجن إلى أن فرّج الله عنه .

بدأ العمل في الجزيرة ، وكان عامر رحمه الله قد تزوج ولكنه آثر الله والدار الآخرة فترك أهله – وكانت امرأته حامل وأتت بعد خروجه بولدٍ لم يره في حياته ، جمعهما الله في الجنة – وأجاب الداعي سريعاً ، هب هبوب الأسد ليسطر وإخوته ملاحمَ بدمائهم وعلـــى أرض نبيهم ، نحسبهم والله حسيبهم ممن قيل فيهم :

بفتيةٍ كأســـود الغـــابِ لـــيسَ لهـــم إلا الرمـــاحُ إذا احمـــرّ الـــوغى أجَـــمُ

كالبرق إن عزموا ، والرعد إن صدموا والغيثِ إن وهبوا .. والسيل إن هجموا

كان من الإخوة الذين تفانوا في جهاد الصليبيين والمرتدين – نحسبه والله حسيبه ولا نزكي على الله أحداً – .

شارك في معركة استراحة الأمانة ، وظهر للإخوة فيها شجاعته الفائقة ، فقد كان يرمي جنود أمريكا ويكبّر وكانت أعصابه هادئةً جداً ، فسبحان من أيده ونصره .

كان رحمه واسع الصدر ، يحب إضحاك إخوانه وإدخال السرور عليهم ، وكان يحب الإنشاد لهم ، وهو الذي أنشد في مقدمة شريط بدر الرياض ، فرحمة الله عليك يا عامر كم ذكرتنا بما نسيناه من مجد الجدود .

۞ وفي أحد أيام شهر رمضان المبارك من عام ١٤٢٤ هـ كان عامر رحمه الله هو وإخوته في مترلٍ بحي السويدي في مدينة الرياض ، فما شعروا إلا وقوات الطوارئ تحاصر المترل بمدرعاتها وجنودها ، والطائرات تحوم فوق رؤوسهم ، وبرزت في هذه اللحظات الحرجة شجاعة الأخ عامر وهدوء أعصابه وثبات جنانه ، فقد أمر الإخوة بلبس السلاح وإطفاء الأنوار وصعد هو وأخوه عبد الإله العتيبي رحمهما الله على سطح المترل وفاجئا قوات الصليب بهجومٍ صاعقٍ بالقنابل اليدوية ، وسدد الله رميهما فسقطت القنابل مباشرةً على المدرعات التي كانت تسد الباب على سيارة الإخوة ، وفي لحظاتٍ خاطفة ووسط صيحات التكبير نزل عامر وعبد الإله من السطوح وكانا أول الخارجين من الباب – من شدة سرعتهما وحرصهما على الانغماس في العدو – وواجها قوات الطوارئ بصدر مكشوف وبدءا يطلقان النار بغزارة ، فأما عبد الإله فقد استشهد رحمه الله ، وأما عامر فقد أصابته رصاصتان : الأولى في ساعده الأيمن والثانية دخلت من خلف كتفه وخرجت من جانب بطنه وأصابت أحد مخازن الرصاص في جعبته ، فانفجر المخزن وبدأت الطلقات في الخروج منه وأثر ذلك في إصابته رحمه الله .

ولكن الإخوة بفضل الله سبحانه ثم بفضل هذين الأسدين تمكنا من الإثخان في قوات العدو وأرادوا الخروج من المترل ، فأتوا لكي يحملوا أخاهم عامراً فقال لهم : اتركوني واذهبوا ولكنهم أصروا على حمله رحمه الله .

وبينما هم في الطريق كان يردد وبصوتٍ مؤثر قول الله تعالى : ﴿ الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا ﴾ وكان هو الذي يعرف طريق المترل الذي سيتجه إليه الإخوة ، فبدأ بوصف الطريق لهم ودماؤه تترف بغزارة ، وعندما نهاه الإخوة عن الكلام – لئلا يستهلك قوته – قال لهم : دعوني أصف لكم ، فلو قتلت تنجون أنتم !! رحمه الله ورفع درجته ، أي نفسٍ هذه ؟!، حتى في أحلك المواقف والظروف لا ينسى إخوته .

وصل الإخوة إلى مأمنهم وبدأت معاناته رحمه الله مع الإصابة ، فقد كان لا يأكل ولا يشرب إلا قليلاً ويكتفي بالمغذيات ، ولكنه رحمه الله على شدة آلامه كان من خيرة الصابرين المحتسبين – نحسبه والله حسيبه – ولقد رأى منه الإخوة في مرضه هذا عجباً ، فقد كان لا يئن ولا يظهر التوجع لإخوته ، ويغتم إذا أحس أنهم يتألمون لمصابه ، وقد أبى بشدة أن يسلم نفسه للعلاج ، وقال بالحرف الواحد : " والله لو أنني أردت الدنيا لرجعت إلى والدي – ووالدي يعملُ في أحد المستشفيات في الرياض – وأستطيع هناك أن أتعالج بأفضل وسيلة ، ولكن والله لا أسلم نفسي للطواغيت ، ولأن أموت بين إخواني أحب إلي ألف مرة من أن أسلم نفسي للطواغيت الكَفَرَة " لا إله إلا الله ، من يقدر على مثل هذه ؟؟! .

كان رحمه الله تصدر عنه كلمات طالما تعجب الإخوة منها كيف تصدر من هذا الرجل وهو بهذه الحالة .. وكان يحس بالألم الكبير لعجزه عن النهوض ومقارعة أعداء الله فكأنه أسدٌ جريح ثناه الدهرُ عما يرومه ، وقد قال في ذلك : " والله لئن أحياني الله ليرين ما أصنع" ونحسبه والله حسيبه ممن يصدق كلامَه فعالُه .

وكان دائم الحديث عن العائلة المباركة ، ابتداءً بأمه وأبيه وأخيه زيدان ، فقد كان يتحدث دائماً عن أمه الصالحة ويثني عليها وعلى مواقفها الرائعة ، وكان بينه وبين أخيه زيدان علاقةٌ حميمة جداً ، كان يقول : " كنا نجلس بعض المجالس العامة ، ونظل نتحدث مع بعضنا ونتناقش وننسى بقية الجُلاّس ، فيظن الناس أننا صاحبين تقابلنا بعد طول فراق ، ثم يتفاجؤون بخروجنا سوياً !! " ولذلك كان يُحدث إخوانه أثناء فترة إصابته بقصة استشهاد زيدان في شمال أفغانستان وهو يبكي ، فلقد سقط على المجموعة التي كان أخوه فيها صاروخ كروز ، وكان زيدان قائم يصلي بالإخوة فقتل رحمه الله ، وكان يشتد بكاؤه إذا تذكّر أخاه ويتمثل بأبيات متمم بن نويرة في رثاء أخيه مالك : فلما تفرقنا كأني ومالكاً ** لطول اجتماعٍ لم نبت ليلة معا .

وكانت التراجعات أيام مرضه ، وقد أتى وتحامل على نفسه وجلس مع الإخوة وهم يشاهدون التراجعات ، وكان منه في تلك اللحظات موقف عجيب ، فقد كان يوصي الإخوة بالثبات ويذكرهم بأن الثبات من الله فتعجب الإخوة منه فرحمه الله ، وقال أحدهم : لقد أحيا قلوبنا ، وكان يقول : هل هم صحابة ؟ الصحابة بعضهم ارتدوا !! ومن شدة الألم لم يستطع المواصلة فرجع إلى سريره .

وكان شأنه مع الصلاة عجيباً ، فقد اشتد المرض عليه رحمه الله ، فبدأ يغيب عن وعيه وتفوت عليه بعض الصلوات ، ولكنه كان سرعان ما يفيق من غفوته مذعوراً ويقول : الصلاة الصلاة ، هل فاتتني الصلاة ؟ ثم يقوم بالصلاة ويعود لغفوته ، ثم يصحو منها وينادي بالصلاة ظاناً أنه لم يصل ، فطمأنه الإخوة وعملوا له جدولاً للصلوات الفائتة فارتاح كثيراً ، وكلما استيقظ من غيبوبته يقوم بقضاء ما عليه من صلوات ولم يمت رحمه الله وعليه فرضٌ واحد فقد أداها جميعاً رحمه الله .

وكان رحمه الله يدعوا كثيراً حال مرضه ، وكلما دخل عليه الإخوة وجدوه رافعاً بصره نحو السماء يناجي ربه ، وكان في آخر أيامه يوصي الإخوة بالثبات ، ويوصيهم بمعاداة الطواغيت والبراءة منهم ، وكان يسبهم ويشتمهم ، ويوصي إخوانه بالتعاون والتكاتف . فلله دره ، تخيل أن ترى أخاك طريحاً على فراش المرض يكاد يلاقي ربه ومع ذلك يخصك بنصائحٍ غالية ! لا شك أنها ستكون محفورةً في سويداء القلب لا تبرحه ، رحمك الله يا عامر ...

ما زالَ صمتُكَ غَارقاً في دَمعتِي .. مَازالَ صوتُكَ حَاضراً في يَقضتِي .. مَا زلتَ أنتَ برَغمِ مَوتِكَ لَم تَزل ..بَطلَ النّهايةِ من بدايةِ قصّتِي..

قال عنه الشيخ عبد الله الرشود حفظه الله : (كان كلما زرته في مرضه رأيت منه عجباً في تحمل الألم والصبر على الأذى ، وكان كلما اشتد عليه الألم أوصى الإخوةَ بالثبات على الطريق وعدم النكوصِ عنه ، وكان يقول : " إنني أتمنى الشفاء من الله كي أثخن في الطواغيت وأواصل درب الجهاد " .

❁ اقترب الشهر الثاني من نهايته ، والنفس الكبيرة ما زالت تضرب أروع الأمثلة في الثبات الصمود والفداء ، ولقد جمع إخوته رحمه الله قبل استشهاده بيومين وجلسوا بجانبه ، فبدأ يشير على كل واحدٍ منهم ويقول : " يا فلان إني أحبك في الله حباً خالطَ بشاشة قلبي " فعلَ ذلك مع كل واحدٍ منهم على حده ، ثم ألقى عليهم كلمةً مؤثرةً بليغة تأثر منها الإخوة كثيراً ، وكان فصيحاً جيّد الاستحضار للآيات والأحاديث وأبيات الشعر ، ولكنه في تلك الكلمة كان محلقاً في قلوب الإخوة الذين استمعوا له ، وأوصاهم وصايا غالياتٍ مازال الإخوة يرددونها ويتذكرونها .

وفي يوم الخميس – قبل مقتله بيوم – كان يدعو بحرارة ويبكي بكاءً شديداً ويقول : " اللهم إني أحببت لقاءك فأحبب لقاءي " ، وكان يتكلم عن بدر الشبانات[1] وأخيه زيدان ، وكان يحب أخاه زيدان كثيراً ويدعو الله أن يجمعه به وفي يوم الخميس – قبل مقتله بليلـــه – وفي الثلث الأخير من الليل قال لأحد الإخوة : ادع معي ، فكان يدعو ويقول : " اللهم ارزقنا شهادة في سبيلك مقبلين غير مـــدبرين على أحب هيئة إليك ، تحيي بها القلوب الغافلة " ويبكي ويدعو نسأل الله أن يتقبله ويتقبل منه .

۞ وقبل مقتله بثلاث ساعات أتى إليه أحد الإخوة وتحدث معه عن مساعد السبيعي وعبد المحسن الشبانات فتمنى أن يلحق بهم .

۞ وعندما حانت الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة أتى إليه الإخوة لكي يغيروا لجرحه فلما دخلوا عليه تفاجئوا بإشـــراقةٍ رائعـــة لوجهه الطاهر وتفاجئوا أيضاً بأن رائحة الجرح قد انقطعت تماماً !! ، وكانوا قد اعتادوا أن يرفعوا يده فوق وساده لتغيير الجرح ، فلما أرادوا أن يرفعوا يده حصلت له كرامةٌ عظيمة ذكرتنا بما حصل لسعد بن معاذ رضي الله عنه ، فقد شخص ببصره إلى السماء وأخـــذ يقلب بصره وكأنه يشاهد زواراً غرباء ، ثم أخذ يترل ببصره رويداً رويداً ويلتفت يمنةً ويسرة فلما رفع الإخوة يده رفعهـــا عاليـــاً و لم يضعها على الوسادة وبدأ يحرك سبابته بالشهادة وهو طيب النفس مطمئن وحالته أبعد ما تكون عن حالة شخصٍ يحتضر ، ســـبحان الله لقد تأملت حديث النبي ﷺ : " إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة مـــن الســـماء بـــيض الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت عليه السلام حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الطيبة اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج تسيل كما تسيل القطرة مـــن في السقاء فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض قال فيصعدون بها فلا يمرون يعني بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا ما هذا الروح الطيب فيقولون فلان ابن فلان بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا ..) الحديث ، أخرجه أحمد .

لقد تأملتُ هذا الحديث فوجدته يشابه وضع عامر حال احتضاره رحمه الله – نحسبه والله حسيبه – ، فقد صعدت روحه الطـــاهرة إلى بارئها و لم نشعر به ، سبحان الله ، لقد كان موقفاً عظيماً انعقدت فيه الألسنة ، وتحجر الدمع في المحاجر ، وخيمت الدهشة الممزوجة بالفرح لهذه النهاية على رؤوس الإخوة فسبحان من أكرمه بهذا .

ولكن المفاجأة كانت عندما أتى أحد الإخوة ليقترب منه فإذا به لا يستطيع الاقتراب !! ، حاول الأخ أكثر من مرة ولكنه يحس بمثـــل الزحام حول السرير ، ذهل الأخ أيما ذهول وحاول الاقتراب أكثر من مرة ولكنه لم يستطع ، وعندما أتى الإخوة بكاميرا لتصـــوير الأخ فإذا بالزحام ينقشع واستطاعوا أن يقتربوا من سريره رحمه الله .

الله أكبر ، والله لولا أن الموقف حدث أمام أعيننا لما صدقنا ، ولقد تذكرنا بعض أصحاب النبي ﷺ الذين كانت الملائكة تحضر جنائزهم ورجونا له مثل هذه المترلة الرفيعة نحسبه والله حسيبه ولا نزكي على الله أحداً ، ولما أتى الإخوة ليغسلوه كانوا يغسلون يده ويقبضـــون أصابعه لغسلها فكانت أربعٌ من أصابعه تنثني وتعود السبابة فتنتصب على هيئتها يوم رفعها متشهداً قبل خروج روحه ، كرر الإخـــوة المحاولة ولكنها كانت كلما ثُنيت عادت فلله الحمد على ذلك .

[1] الأخ الأكبر للشهيد عبد المحسن الشبانات الذي استشهد في يوم عيد الفطر ١٤٢٤هـ في استراحة حي السلي ، وقد استشهد بدر رحمه الله في أفغانستان وكان هو وعبد المحسن من أصدقاء عامر و زيدان .

ورحل شهيدنا عن هذه الحياة الدنيئة ، رحل طاهراً شجاعاً كريم النفس عزيزها لا يحني الرأس إلا لله ، تواقاً إلى المعارك وإلى الإثخان في أعداء الله ، مشتاقاً إلى الحور العين وإلى لقاء ربه ، فما أسعده وما أوفر حظه – نحسبه والله حسيبه – .

ولقد رأى فيه أحد إخوته على هذا الطريق رؤيا عظيمة ، يقول الأخ : " رأيت أننا متحلقين حول سرير عامر قبل وفاته ، وهناك طبيب يكشف عليه ، فقال الطبيب : لقد مات ، فاقترب الأخ وقال : لا ، بل هو حي لم يمت !! فقال الطبيب : كيف ذلك ؟! انظر إليـــه ، لقد مات ، فأعاد الأخ : لا ، لم يمت ، وأخذ يشير إلى الإخوة من طرف خفي فأشاروا إليه أن اكتم الخبر " .

وبعد .. رحمك الله يا عامر وألحقك بمحمدٍ صلى الله عليه وسلم وصحابته وأخيك زيدان وبدر وعبد المحسن الشبانات ، وجمعنـــا الله بكم على منابر من نور ، ورزقك الحور العين ، وأقرّ أعين أهلك بهذه النهاية الكريمة العظيمة ، والحمد لله رب العالمين .

هنيئاً بني شهر



* * *

شعر : أبو سعد الأزدي
- الأفلاج -

جبينك مرفوع وسيفك شاهر
ليهن بني شهر أخو المجد عامرُ

ليهن بني شهرٍ مقامُ أخٍ لهم
له مركبٌ في موكبِ العزِّ نادرُ

شجاعٌ كريمٌ من كرامٍ أعزةٍ
وحرٌّ على وكر الكرامة كاسرُ

ولو أن نبل المرء يمنع موتَه
لما زاره منْ طائف الموتِ زائر

ولكنه حقٌّ على الخلق كلِّهم
ومِن قبله خيرُ الخلائقِ غادروا

فمات على ما كان يرجوه ميتةً
جهاديةً في صفه وهو حاسر

ومن أجلها قاسى الشدائد جاهدا
ويسعى إليها مقبلاً ويخاطر

وكنا سألناه : أما لك حاجة؟
فقال : اثبتوا فالله للحق ناصر

وقال : (مماتي بينكم يا أحبتي
أحبُّ إلى نفسي وإني لصابر)

(أحب إلى نفسي من العيش خانعاً
لدى عسكر الطاغوت ، بئس العساكر)

دفنّاه في مأوىً كريمٍ وإننا
لنخشى عليه منهمو ونحاذر

فكان الذي نخشى لأنّ عدوّنا
لئيمٌ وبالأخلاقِ والدينِ كافرُ

تجرأ أذنابُ الطواغيت خسةً
على قبره ، والقبرُ بالشهم زاخر

فأُخْرِجَ غضّاً جسمُه فكأنّما
تولى قريباً دفنَه اليومَ قابرُ

وقدّرها ربي فكانت كرامةً
ليظهرَ نورُ الله والحقُ ظاهرُ

أبى اللهُ إلا أن يكونَ له بها
ثناءٌ على رغم المعادين عاطرُ

ولكننا بؤنا بحزنٍ وفرحةٍ
كذاك يموت الأكرمون الأكابر

فأحزننا أنّا افتقدنا سميدعاً
له في جهاد الكافرين مآثر

تموج بنا الأحزان حزناً فثانياً
فجملةَ أحزانٍ علينا تكاثرُ

وفاضت على فقد الحبيب فأسبلتْ
مدامعَها مما تعاني المحاجرُ

كأن العريجا لم يطأ قطّ أرضها
أنيسٌ ، ولم يسمر بها قطٌّ سامر

وأظلمت الأرجاء منها لفقده
وفاجأها أمرٌ من الله قاهرُ

فكم مسجدٍ فيها حواه مصلياً
فلو أنها تبكي بكته المنائر

ولو أنها تحكي لقالت : عرفته
هو الماجد الشهم الكريم المثابر

هو الحافظ التالي لقرآن ربه
إلى حيث يرضى الله يسعى يثابر

ولكننا أيضاً فرحنا ؛ فموته
تمناه أقوام لديهم بصائر

وفاز – بإذن الله – فوزاً مضاعفاً
إذ انتشرت في القاعدين الخسائر

ألا يا (هلال) افخر فمجدُك شادَه
أبوك قلاعاً زخرفتها المفاخر

ومَنْ مثلُ شِهرٍ أنجبتْ شهداءَها
طليعتُهم يوم السويدي عامر !!

تساؤلات حول جهاد الصليبيين في جزيرة العرب

- الحلقة الرابعة -

سبق الكلام في التساؤل الثالث الرد على من يقول أليس الأولى استهداف العدو الأمريكي في العراق لأنه أولى وأسهل وفي هذه الحلقة تساؤل يلحق بما سبقه وهو :

التساؤل الرابع : لو توقفت العمليات في بلاد الحرمين واستقر الوضع ألا يكون ذلك أحسن لتسيق الدعم وترتيب العمل الجهادي في العراق؟

والجواب على هذا أن يُقال أن الحقيقة التي دلَّ عليها التاريخ الجهادي الحديث ، أنَّ تنسيق العمل الجهادي وإدارته لا يحتاج إلى أوضاع مستقرة ، أو بالأصح : استطاع المجاهدون التكيف مع الأحوال المضطربة في كل البلاد ، ونجحوا في ترتيب العمل الجهادي دون الحاجة إلى استقرار.

وأما الجهاد في العراق فهو قائم بحمد الله بشكل جيدٍ يشهد لأثره ونكايته العدو قبل الصديق وأما الضعف النسبي المشاهد في إدارة العمل الجهادي في العراق وتنسيقه ، ليس له علاقة بالاضطراب في بلاد الحرمين البتة ، وإنّما هي خطة محكمة عملت عليها الحكومة السلولية في بلاد الحرمين قبل حرب العراق ، تمثلت في اعتقال الكوادر التي تملك الخبرات الجهادية اللازمة لإقامة العمل وترتيب أوراقه ، وأُودع السجون كثير من منسقي الدعم وجمع التبرعات للمجاهدين ، وصاحب ذلك حملات شرسة على الإرهاب وداعميه ، فتخوف كثير ممن كان من المتوقع أن يعمل ، واعتقل جزء آخر ، وبقي مع ذلك جزء من التنسيق والعمل يعمل بفاعلية كبيرة بحمد الله.

على أنّا لو نظرنا إلى العمل الجهادي العراقي ومستواه الذي وصل إليه ، مع أنّه وليد حديث النشأة ، لوجدنا أنّه ينمو ويتسارع أكثر من كثير من الجبهات الجهادية التي قامت وبدأت من الصفر ونمت بسرعة أقل مما نشاهده في العراق.

ومن المشاهد أن العمل الجهادي المبارك في بلاد الحرمين ، أدّى إلى تخفيف الضغط الإعلامي الموجه إلى المجاهدين في العراق ومن يريد الذهاب إلى العراق ، وشغل الحكومة العميلة شاءت أم أبت بنسبة كبيرة عن الذاهبين إلى العراق ، ومن يعملون على توصيل المجاهدين إلى بلاد الرافدين والترتيبات اللازمة لذلك.

والحقيقة أن الاستقرار الذي يُراد به أن تقر عيون الأمريكان وأوليائهم من العملاء في بلاد الحرمين لا يخدم القضية الجهادية العراقية بحال ، بل من المعروف عن الطواغيت أنّه يصيبهم داء الكلب كلما استقرت الأوضاع بعد أحداث تمر بالمنطقة ، وينشطون في تتبع المجاهدين ومطاردهم والتضييق عليهم ، بخلاف أحوال الخوف التي ينشغل فيها الطغاة الكبار بالمحافظة على كراسيهم وحفظ أمن عروشهم ، وهذا أمر واضح لمن تأمّل ما فعلته الحكومة بعد فترة حرب الخليج الثانية ، وما فعلته بالأمس القريب من اعتقالات بعد أن سقطت دولة طالبان من مطاردة واعتقال وتعذيب دامٍ للمجاهدين ، بعد أن كانت صدمة الحادي عشر من سبتمبر كفّت أيديهم النجسة عن المجاهدين ، وردعتهم مدة عما كانوا يصلون إليه من قبل.

ولو ازدادت وتيرة العمليات ضد الصليبيين في بلاد الحرمين ، انشغل الأمريكان بهذه الجبهة التي تؤرقهم حين لا يأمنون على قواعدهم الخلفية ، وعلى النفط المنهوب الذي يستمدون منه وقودهم ، وعلى الحكومة العميلة التي لا يستغنون عن خدماتها في الاستخبارات وجمع المعلومات من المساجين تحت التعذيب الأليم ، والمجهود الاستخباراتي المعروف في محاولة اختراق بعض صفوف المجاهدين الّذين يوفرون الدعم للعراق ، وبعض المشايخ الداعمين للجهاد في العراق.

بل إنَّ جبهة العراق والتي لم تنفتح إلى الآن بشكل كاف ، تنتظر المزيد من التصعيد ليتمكن الشباب المجاهد من الذهاب بالعشرات ، فإنَّ عدد الأسرى الذين قُبض عليهم وهم ذاهبون إلى العراق خلال الفترة الأخيرة قارب خمسمائة أسير فيهم بعض الكوادر المعروفة ، وأُودعوا السجون السعودية ، ومعلوم كيف يؤثر أسر الرجل الواحد على عدد من المترددين ، وكيف يتشجع كثير من الناس على الذهاب متى وجدوا الطريق سالكةً إلى ميدان الجهاد.

فلا يحتاج الأمر إلى كثير من التأمل ليتّضح بجلاء أنَّ الجهاد في العراق بحاجة شديدة إلى الجهاد في بلاد الحرمين لتنفتح أبوابه كما يُراد لها.

إلى جانب أمرٍ مهم ، وهو أننا حين ندعو إلى دعم الجهاد في الفلوجة والرمادي ، لا ندعو إلى ترك العمل كليًّا في الموصل ومناطق الجنوب السني ، بل الجهاد واجبٌ هنا وهنا ، والعدو ينبغي أنْ لا يجد في الأرض المحتلة مناطق أمنٍ ولو جزئي ، بل يجب أن تشعل الأرض نارًا تحت قدمه ، وفي كل أرضٍ يضع عليها قدمَه.

ومن هذا المنطلق ، فمن الخطأ أن يُطالب أحد بتعطيل الجهاد في بلاد الحرمين مع وجود الموجِب الموجود في العراق ، بل حيث وجد الأمريكان فليُقاتلوا سواء كان ذلك داخل الحدود السياسية للعراق ، أو خارج هذه الحدود التي ما أنزل الله بها من سلطان ، وخاصة إذا كانت الضربات في مناطق القواعد الخلفية ، ومراكز الدعم اللوجستي للقوات الأمريكية المحتلة.

وإذا كان الشعب العراقي قد أدرك حقيقة الاحتلال وقاوم بالسلاح مقاومة الأبطال ، فإنَّ الشعب في بلاد الحرمين قد لبس عليه الأمر ، وحجبت عنه الحقيقة ، و لم يفطن للاحتلال بعد و لم يشعر به ، مع كون الحال في بلاد العراق مطابقة للحال في بلاد الحرمين : مجلس حكم مشكل من العملاء العراقيين ، وحكومة مشكلة من العملاء السعوديين ، وإدارة أمريكية رمزية غير مباشرة للاحتلال في العراق ، وإدارة أمريكية رمزية غير مباشرة للاحتلال في بلاد الحرمين وإن كانت أخفى بحكم استقرار الوضع النسبي.

هذا كله فوق أن توقف العمليات واستقرار الوضع يعني إعطاء أمريكا ممثلة في عملائها وتحت إشرافها الضوء الأخضر لاعتقال البقية الباقية من المجاهدين والداعمين والمنسقين ، ومن يثبت لديهم تورطه في دعم (الإرهاب) في أرض الرافدين ، ناهيك عن سعيهم الخبيث والمكشوف آنذاك إلى طمس الهويّة الإسلامية ، وتغريب أهل الجزيرة العربية .

⑧⑧⑧⑧⑧⑧⑧⑧⑧



[فإن قيل : التوحيد زين ، والدين حق ، إلاَّ التكفير والقتال ؛ قيل : اعملوا بالتوحيد ودين الرسول ، يرتفع حكم التكفير والقتال]

الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله



{ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً }

ألب أرسلان .. لا يهاب المنون

ذكر الطرطوشي والقرطبي أيضا وغيرهما ، قالوا : خرج ملك الروم من القسطنطينية في ست مائة ألف خارجا عن المطوعة ، فكانوا لا يدركهم الطرف ولا يحصرهم العدد ، بل كتائب متواصلة وعساكر متزاحمة وكراديس يتلو بعضها بعضا كالجبال الشوامخ ، وقد أعدوا من السلاح والكراع والآلات لفتح الحصون ما يعجز الوصف عنها ، واقتسموا الدنيا. فجعلوا لكل مائة ألف قطرا العجم والعراق لملك ، وديار مضر وديار ربيعة لملك ، ومصر والمغرب لملك ، والحجاز واليمن لملك ، والهند والصين لملك ، والروم لملك ، فاضطربت ممالك الإسلام ، واشتد وجلهم وكثر جزعهم ، وهرب بعضهم من بين أيديهم ، وأخلوا لهم البلاد .

وكان الملك ألب أرسلان التركي سلطان العراق والعجم يومئذ قد جمع وجوه مملكته ، وقال : قد علمتم ما نزل بالمسلمين ، فما رأيكم ؟ قالوا: رأينا لرأيك تبع ، وهذه الجموع لا قبل لأحد بها ، قال : وأين المفر؟ لم يبق إلا الموت ، فموتوا كراما أحسن ، قالوا : أما إذا سمحت بنفسك فنفوسنا لك الفداء ، فعزموا على ملاقاتهم ، وقال : نلقاهم في أول بلادي ، فخرج في عشرين ألفا من الأمجاد الشجعان المنتخبين ، فلما سار مرحلة عرض عسكره ، فوجدهم خمسة عشر ألفا ورجعت خمسة ، فلما سار مرحلة ثانية عرض عسكره ، فإذا هم اثنا عشر ألفا.

فلما واجههم عند الصباح رأى ما أذهل العقول وحير الألباب ، وكان المسلمون كالشامة البيضاء في الثور الأسود ، فقال : إني هممت أن لا أقاتلهم إلا بعد الزوال ، قالوا : ولم ؟ قال : لأن هذه الساعة لا يبقى على وجه الأرض منبر إلا دعوا لنا بالنصر ، وكان ذلك يوم الجمعة، فقالوا : افعل ، فلما زالت الشمس صلى وقال : ليودع كل واحد صاحبه وليوصي ، ففعلوا ذلك ، فقال : إني عازم على أن أحمل فاحملوا معي وافعلوا كما أفعل ، فاصطف المشركون عشرين صفا كل صف لا يرى طرفاه ، ثم قال : بسم اللّه وعلى بركة اللّه احملوا معي ولا يضرب أحد منكم بسيف ولا يرمي بسهم إلى أن أفعل وحمل وحملوا معه حملة واحدة خرقوا بها صفوف المشركين صفا بعد صف لا يقف لهم شيء حتى انتهوا إلى سرادق الملك فوقف وأحاطوا به وهو لا يظن أن أحدا يصل إليه ، فما شعر حتى قبضوا عليه وقتلوا كل من كان حوله ، وقطعوا رأسا فرفعوها على رمح وصاحوا " قتل الملك " ، فولوا منهزمين لا يلوون على شيء وحكموا السيوف فيهم أياما ، فلم ينج منهم إلا قتيل أو أسير ، وجلس ألب أرسلان على كرسي الملك في مضربة في سرادقه على فراشه، وأكل من طعامه، ولبس من ثيابه وأحضر الملك بين يديه وفي عنقه حبل، فقال : ما كنت صانعا لو ظفرت بي ؟ قال : أو تشك أنت في قتلك حينئذ؟ قال ألب أرسلان: وأنت أقل في عيني من أن أقتلك ، اذهبوا فبيعوه، فطافوا به جميع العسكر والحبل في عنقه، ينادى عليه بالدراهم والفلوس، فما يشتريه أحد .حتى انتهوا في آخر العسكر إلى رجل، فقال : إن بعتمونيه بهذا الكلب اشتريته، فأخذوه، وأخذوا الكلب وأتوا بهما إلى ألب أرسلان، وأخبروه بما صنعوا به وبما دفع فيه، فقال : الكلب خير منه لأنه ينفع وهذا لا ينفع، خذوا الكلب وادفعوا له هذا الكلب، ثم إنه بعد ذلك أمر بإطلاقه، وأن يجعل الكلب قرينه مربوطا في عنقه ، ووكل به من يوصله إلى بلاده، فلما وصل عزلوه عن الملك وكحلوه . **مشارع الأشواق ١/٣٢٥**



ألا نقتدي بهؤلاء ؟

تاريخ ومواقف مشرفة سطرها أجدادنا وخطوها بدمائهم ، وأمجاد ومآثر شيدوها بأشلائهم وجماجمهم ..

نعم إنهم أجدادنا نحن أمة الإسلام .. أذل أمة في هذا العصر .

نعم إنهم أجدادنا الذين سيروا الجيوش وسعروا نيران الحروب ، وبذلوا الأموال الطائلة ليفكوا أسر المسلمين والمسلمات من أيدي الأعداء..

فأين نحن منهم ...

وهل تمعرت وجوهنا فضلاً عن أن تسيل دماءنا .. والأسيرات المسلمات في أقطار الأرض يستصرخننا ولا من مجيب .

أخواتنا المسلمات في سجون الكفرة والمرتدين يناديننا لا لنفك أسرهن ولا لنخلصهن من ألوان العذاب الذي يصب فوق رؤوسهن لا .. إنهن يناديننا لنهدم السجون فوق رؤوسهن ، إنهن يسألننا إن كان فينا بقية من رجولة أن نقتلهن ليمتن ويموت معهن عارهن ، لتموت نطف الكفرة في أحشاءهن .

كم مرة يا ترى مرت علينا صور إخواننا الأسرى في كوبا وهم يقادون بالسلاسل ... صورهم وأيدي الأمريكان تحني رؤوسهم إلى الأرض قسراً ... صورهم ونساء النصارى يضعن القيد في أرجلهم ، ويلقين فتات الطعام بين أيديهم ...

هل سمعنا بإخواننا وأخواتنا الأسرى والأسيرات في سجون أوزبكستان وطاجكستان ...

في سجون المغرب وتونس وليبيا وأرض الكنانة ...

في سجون الشام وأرض الرافدين ...

هل سمعنا بإخواننا وأخواتنا الأسرى والأسيرات في سجون جزيرة العرب ، في الرويس والحائر وعليشة وعسير وغيرها من السجون...

قال ابن النحاس رحمه الله[1] : (خرّج ابن عساكر بإسناده عن طلحة بن عبيد الله بن كريز قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لأن استنقذ رجلاً من المسلمين من أيدي المشركين أحب إليّ من جزيرة العرب) .

وخرّج أيضاً عن بكر بن خنيس ، أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى الأسارى من المسلمين بالقسطنطينية: أما بعد ، فإنكم تعدون أنفسكم الأسارى ، ومعاذ الله بل أنتم الحبساء في سبيل الله ، واعلموا أني لست أقسم شيئاً بين رعيتي إلا خصصت أهلكم بأكثر ذلك وأطيبه ، وأني قد بعثت إليكم فلان بن فلان بخمسة دنانير ، ولولا أني خشيت أن يحبسها عنكم طاغية الروم لزدتكم ، وقد بعثت إليكم فلان بن فلان يفادي صغيركم وكبيركم وذكركم وأنثاكم ، وحرّكم ومملوككم ، بما يُسأل به فأبشروا ثم أبشروا والسلام).

وعندما وقع بعض المسلمين في الأسر بعث أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز إليهم عبد الرحمن بن عمرة لفك أسرهم وقال له : (أعطهم لكل مسلم ما سألوك !! فو الله لرجل من المسلمين أحب إلي من كل مشرك عندي ! إنك ما فاديت به المسلم فقد ظفرت به ! إنك إنما تشتري الإسلام)[1].

---

[1] مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق (٢/٨٣١ ــ ٨٣٢).

وقال ابن النحاس رحمه الله أيضاً[2]: (حكى القاضي أبو بكر ابن العربي أن بعض الملوك عاهد كفاراً على أن لا يحبسوا أسيراً ، فدخل رجل من المسلمين جهة بلادهم فمر على بيت مغلق ، فنادته امرأة : إني أسيرة فأبلغ صاحبك خبري ، فلمّا اجتمع به وتجاذبا ذيل الحديث انتهى الخبر إلى هذه المرأة فما أكمل حديثه حتى قام الأمير على قدميه وخرج غازياً من فوره ومشى إلى الثغر حتى أخرج الأسيرة واستولى على الموضع) .

ونظير هذا ما حكاه القرطبي في تاريخه عن المنصور بن أبي عامر ولم يكن في الملوك القائمين بالأندلس مثله ، غزا نيفاً وخمسين غزوة ، ولما وصل المنصور إلى مدينته تلقته امرأة فقالت : أنت والناس يفرحون ، وأنا باكية حزينة ، قال : ولم ؟ قالت : ولدي أسير في بلد من بلاد الروم ، فسيّر العساكر لوقته راجعة إلى البلاد حتى أحضروا ولدها .

فرحم الله تلك الأمم الخالية بتلك الهمم العالية ، وأثابهم على إعزاز دين الإسلام رضوانه التام في دار السلام).

وغزا عماد الدين زنكي رحمه الله " الرها " ونصب عليها المجانيق ، ونقب صورها ، وطرح فيه الحطب والنار ، إلى أن انهدم ، ودخلها فحاربهم ونصر الله المسلمين فغنموا وسبوا وخلصوا منها خمسمائة أسير.

وذكر العماد الكاتب أن السلطان صلاح الدين الأيوبي رحمه الله خلص من الأسرى في وقعة حطين سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة أكثر من عشرين ألف أسير ، وأسر من الكفار مائة ألف أسير .

يا شباب الإسلام هذه سير أجدادكم وهذه مآثرهم وأمجادهم فجددوا عهدها ...

يا شباب الإسلام هبوا من نومكم ، وانفضوا عنكم غبار الذل ، وارفضوا عيش الهوان ...

يا شباب الإسلام أحيوا في نفوسكم عزة هذا الدين ، أحيوا فيها الحمية لهذا الدين ، أحيوا فيها نخوة العرب وشهامتهم ...

يا شباب الإسلام لتذهب الأرواح دون الأعراض ، ولترق الدماء لتغسل العار ...

جذر المذلة لا تدك بغير زخات الرصاص
والحر لا يلقي القيادَ لكلِّ كَفَّارٍ وعاصي
وبغير نضح الدم لا يمح الهوان عن النواصي

وكتبه : أسامة بن عبد العزيز الخالدي



[1] سنن سعيد بن منصور رقم (٢٨٢٢).

[2] مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق (٢/٨٣٢ ــ٨٣٣).

المقصد الثاني من مقاصد الجهاد :

الدعوة إلى الله (٣/١)

بقلم الشيخ
عبد الله بن ناصر الرشيد



الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين ، أما بعد:

فإنَّ من مقاصد الجهاد في سبيل الله الدعوةُ إلى الله ، وإدخال الناس في دين الله سبحانه ، وبذل المؤمنين نفوسهم في سبيل أن يدخل الناس الإسلام.

وهذا الحكم المحكم الواضح ، من وجوب ابتداء المشركين بالقتال ودعوتهم إلى الإسلام ، مما أجمعت عليه الأمة دون مخالف يُعرف في القديم ، وصحَّت به النصوص العامة كالنصوص التي قدّمناها ، أما النصوص الخاصة في القضايا الجزئية من غزوات النبي ﷺ وسراياه وبعوثه إلى البلاد فأكثر من أن تحصر ، وكذا ما بعده من جهاد الصحابة والتابعين وأمراء المسلمين في القرون المفضلة ثم من بعدهم في الأعصار المختلفة ، دون أن يختلف فيه اثنان ، وما فتحت المشارق والمغارب ، ولا دخلت العراق ومصر والشام والمغرب وأكثر ما يسمى اليوم بقارة أفريقيا والأندلس وتركيا وبلاد المشرق الأدنى في الإسلام إلا بالقتال والجهاد في سبيل الله.

ولما انتشرت الهزيمة العقدية في الأعصار المتأخرة ، نبتت نوابت أحدثت في الدين أقوالاً كثيرة ، وأدخلت فيه ما استطاعت من دين النصارى وعقائدهم ، ومن نظريات الغربيين الكفرة وأفكارهم ، وكان مما أنكروه من الدين وتنصّلوا منه : جهاد الطلب الذي يتضمّن ابتداء الكفّار بالقتال ، وأن تُشهر سيوف التوحيد على أهل التنديد تدعوهم إلى الدخول في دين الله عز وجل ، وتقودهم إلى الجنّة بالسلاسل.

والأدلّة من الكتاب والسنة على نقض ما زعموه أكثر من أن تحصر ، فقد قال عز وجل : ﴿**وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فإن انتهوا فإنَّ الله بما يعملون بصير**﴾ ، وقال : ﴿**وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلاَّ على الظالمين**﴾ والفتنة الشرك ، فأمر الله عز وجل بقتال المشركين حتى يزول الشركُ وقوله " فتنة " نكرة في سياق نفي فهي عامّة ، وقوله ويكون الدين لله عامٌ في الدين كله في التعبد والحكم ، وقد أكّده في قوله : ويكون الدين كله لله ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : فإذا كان بعض الدين لله وبعضه لغير الله وجب القتال حتى يكون الدين كله لله ، وقوله فإن انتهوا ، بيّن الغاية التي يستمرُّ القتال إليها ، وقوله : فلا عدوان إلا على الظالمين ، دال بمنطوق الحصر على قتال الكفار لأنهم ظالمون ، وبمفهومه على أنَّ رفع القتال لا يكون إلاّ بارتفاع الظلم ، ودلالة مفهوم الحصر من دلالة المنطوقِ لا المفهوم على الصحيح ، وإنّما يسمّى مفهومًا لأنّه مفهوم الإثبات في جملة الحصر ، وإن كان منطوقًا للنفي في الجملة نفسِها ، فهو أقوى من المنطوقِ المجرّد لاجتماع الدلالتين فيه ومن هذا الوجه كان الحصر من أساليب التوكيد.

وقال عز وجل : ﴿**فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلُّوا سبيلهم إنَّ الله غفورٌ رحيمٌ**﴾ فأمر بقتال المشركين حيث وجدوا ، وأخذهم وحصرهم

والقعود لهم بكل مرصد ، فهو عام في جميع الأحوال والأوقات والأماكن ، ثم قال : فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ، فأمر بترك القتال عندئذ.

وقال سبحانه وتعالى : ﴿**قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يُحرِّمون ما حرَّم الله ورسولُه ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يُعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون**﴾ والاسم الموصول في قوله : الذين لا يؤمنون من صيغ العموم ، وذكره لأهل الكتاب يدخل فيه من باب الأولى كل كافر ، وجعل الغاية في هذه الآية إعطاء الجزية وفي السابقة الانتهاء ، فصحَّ رفع القتال عنهم بأيٍّ من الغايتين لأن الغاية مطلقة لا تعمُّ ، وهذا هو الحكم في كل حكمٍ يُغيَّى بغايتين كعدة الحامل ونحو ذلك ، على أنَّ الغاية في الآيتين السابقتين لهذه الآية داخلةٌ في هذه الآية لأنَّ انتهاءهم عن كفرهم يُوجب رفع حكم القتال بارتفاع الوصف الذي علّق به القتال هنا فهو كما لو غُيِّي الحكم بذلك.

وقال عز وجل : ﴿**يا أيُّها النبي جاهد الكفَّار والمنافقين**﴾ ، وقال : ﴿**يا أيُّها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين**﴾ فعمَّ بالأمر كل من يلينا من الكفَّار ، وعلّق الحكم بكفرهم فيُقاتَلون ما دام الوصف قائمًا ، ولا يفرغ المسلمون من قومٍ يلونهم من الكفَّار إلاَّ كان يليهم قومٌ آخرون من الكفَّار فيُقاتَلون.

وقال : ﴿**قل للمخلَّفين من الأعراب ستُدعون إلى قومٍ أولي بأسٍ شديد تُقاتلونهم أو يُسلمون**﴾ فلم يجعل بدلاً لقتال هؤلاء القوم أولي البأس الشديد إلاَّ أن يُسلموا ، بخلاف المعتدي فبدلُ قتاله أن يكفَّ الله بأسه ويأمن المسلمون شرَّه.

وقال عز وجل : ﴿**كنتُم خير أمَّةٍ أُخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر**﴾ قال أبو هريرة في هذه الآية : خير الناس للناس تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الإسلام ، أخرجه البخاري .

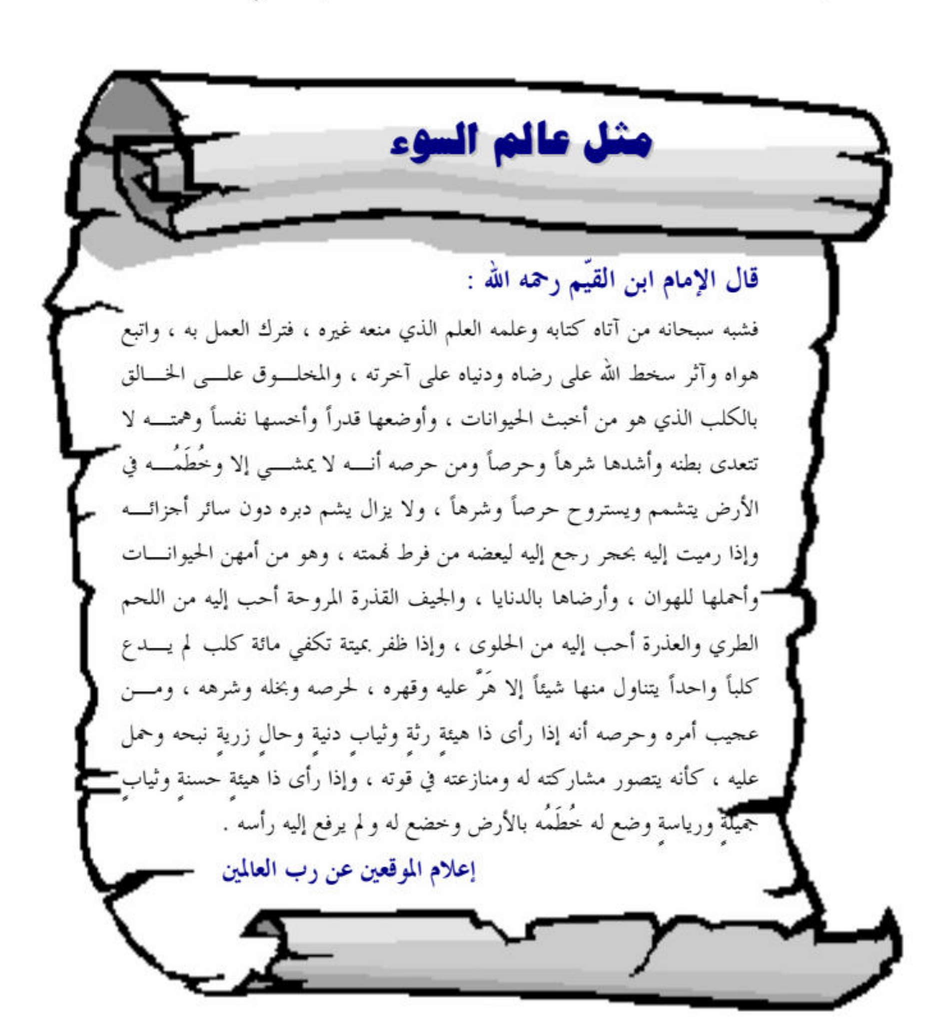
ومن السنة قول النبي ﷺ فيما أخرج الشيخان من حديث ابن عمر وغيره من الصحابة : "أُمرتُ أن أُقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله فإذا قالوا ذلك فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم" الحديث وفيه الأمر بمقاتلة الناس عامة دون تخصيص وجعل غاية ذلك أن يدخلوا الإسلام ، ومفهوم الشرط في قوله : فإذا قالوا ذلك فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم ، أنَّ من لم يقلها لم يُعصم دَمُه ومالُه ، وقوله كما في حديث بريدة عند مسلم : "امضوا في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله" الحديث وفيه قوله : "وإذا لقيت عدوَّك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصالٍ فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، ادعهم إلى الإسلام فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم" ، وقوله كما في المسند وسنن أبي داود من حديث ابن عمر بسندٍ جيد : "بُعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يُعبد الله وحده لا شريك له" ، وفي صحيح البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه : "عجب الله من قومٍ يدخلون الجنَّة في السلاسل" ، وغير ذلك من الأحاديث.

وهذه المسألة محل إجماعٍ متيقّنٍ من أهل العلم ، حكاه بعضهم صريحًا ، ودلَّ عليه التواتر العملي الذي ثبتت بمثله شعائر الدين المعلومة منه بالضرورة ، من غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وبعوثه وسراياه ، وجهاد أصحابه من بعده فمن بعدهم من أهل الإسلام دون نكيرٍ بل ودون سؤالٍ أو وجودِ مخالفٍ في ذلك.

وقد كتب في هذه المسألة بعضُ أهل العلم بعد أن حدث هذا القول البدعةُ ، وظهرت رسالةٌ منحولةٌ لشيخ الإسلام ابن تيمية مكذوبة عليه ، فانتدب جماعةٌ من أهل للعلم للرد عليها ، منهم سليمان بن سحمان في رسالة ، وسليمان بن حمدان في رسالة سماها "**دلالة**

النصوص والإجماع على فرض الجهاد للكفر والدفاع" وقد طُبعت قديمًا بمكة ، ورسالةٌ لصالح بن أحمد المصوّعي ، ورسالة لأبي الأعلى المودودي ، ورد على هذا القول غيرهم من أهل العلم ردوداً متفرقة.

وسنُحمل في المقال القادم بإذن الله الجواب عن أصول الشبهات التي أُوردت على جهاد الطلب وخاصة ما استند إلى فهم غلطٍ للأدلّةِ الشرعية ، والله أعلم ، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحابته أجمعين ، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.



مثل عالم السوء

قال الإمام ابن القيّم رحمه الله :

فشبه سبحانه من آتاه كتابه وعلمه العلم الذي منعه غيره ، فترك العمل به ، واتبع هواه وآثر سخط الله على رضاه ودنياه على آخرته ، والمخلوق على الخالق بالكلب الذي هو من أخبث الحيوانات ، وأوضعها قدراً وأخسها نفساً وهمته لا تتعدى بطنه وأشدها شرهاً وحرصاً ومن حرصه أنه لا يمشي إلا وخُطَمُه في الأرض يتشمم ويستروح حرصاً وشرهاً ، ولا يزال يشم دبره دون سائر أجزائه وإذا رميت إليه بحجر رجع إليه ليعضه من فرط نهمته ، وهو من أمهن الحيوانات وأحملها للهوان ، وأرضاها بالدنايا ، والجيف القذرة المروحة أحب إليه من اللحم الطري والعذرة أحب إليه من الحلوى ، وإذا ظفر بميتة تكفي مائة كلب لم يدع كلباً واحداً يتناول منها شيئاً إلا هَرَّ عليه وقهره ، لحرصه وبخله وشرهه ، ومن عجيب أمره وحرصه أنه إذا رأى ذا هيئة رثة وثياب دنية وحالٍ زرية نبحه وحمل عليه ، كأنه يتصور مشاركته له ومنازعته في قوته ، وإذا رأى ذا هيئة حسنة وثيابٍ جميلةٍ ورياسةٍ وضع له خُطَمُه بالأرض وخضع له ولم يرفع إليه رأسه .

إعلام الموقعين عن رب العالمين

حوار مع الإسلام



عوفيات ...

شعر : صالح العوفي

هذه قصيده أخاطب فيها الهلال والذي أعني به الإسلام أسأله لماذا أصبح غريبا فيجيبني أن سر غربتي يكمن في عدم تضحية الشباب من أجلي , فذكرت له الأسرى والمطاردين الذين ذادوا عن حماه , فقال لي مليار لم يخرج منه إلا هؤلاء ..؟ فتذكرت من ساروا معي يوما على الطريق فذكرت له أنهم رجالُ قول وفعل , فقال لي حرضهم على الدفاع عن حماي ودار بيني وبينهم حوار وهو يسمع ويشهد .!!

يوم اقبل الغايب عيني فعينه	غايب عن الميعاد وين انت ياهلال
رد الجواب انغام صوته حزينه	ماغبت ياصالح انا بين الأطلال
ياهلال نورك شعشعاته دفينه	والعام ساطع عرضه اميال فاميال
ياصالح ابلا نجوم تظهرعوينه	خَافِتْ بريقي ارسله بس ماطال
نجومنا ياهلال تسكن خزينه	جلاد حابسها ومن دونها أقفال
ياصالح العِزُّوه حزمه متينه	تشب ضوَّك تطبخ دلال ودلال
ذكرتني ياهلال كلمه رزينه	لذات شايب تالي العمر فعيال
ياصالح المليار مابه سمينه	عصابةٍ لاقيل قالو ولا يقال
لي رفقةٍ ياهلال فأرض المدينه	لاقيل نفعل عَجِّزُو كل فعَّال
هذي النجوم اللي نبيها معينه	ياصالح انصاها تربالشعرمرسال
ياهلال تبشر والبشر لك مدينه	سميت بالله برسل اللغز فالحال
يانجوم وينك إظهري ياقرينه	انْتِ قرين البدر حِلِّه وترحال
ياصالح الممشى تَعَبْ خابرينه	شمس القوايل مالها فَيءْ وظلال
الله اكبر يانجوم الغبينه	الغبن بكره لانتهى كل زلزال
اشلون ياصالح نهزالمكينه	تِرْسَيْنْ راحةْ والبقيه على جال
يانجوم خليها ذِلُولِكْ سفينه	تَرْسي السفينه فالبحرهمج وزلال
ياصالح المرسى طحالب عفينه	حتى البحر لاهاج مافاد محتال
يانجوم لغزي بالشعر تفهمينه	سهل المعاني فكِّته شِرْبْ فنجال
ياصالح المغزى ترى فاهمينه	صعب المعاني لابَغَتْ رَبْطْ وحْلاَل
يانجوم وفِّي والعهد تذكرينه	مايدفن عهودك مخائيل وخْيَال
ياهلال جاك العلم شينه وزينه	انت حكم ياهلال شاهد على الحال
مبداك ياصالح طويله سنينه	محمد الهادي تَنَادوه دجَّال
بَصْبِر انا ياهلال حبك حَسِيْنَه	والحب لله ما لحد فيه مِدْخَال
تمت وصلى الله على مْتِّم دينه	عِدْ النجوم وعِدْ ماتْهِل ياهلالِ

مطلوبون عبر التاريخ

مطاردة صحابة رسول الله ﷺ

(الحلقة الثانية)

بتصرف من كتاب أبي جندل الأزدي

لما بعث النبي ﷺ ودعا إلى الإسلام لم يستجب له في أول الأمر إلا الواحد بعد الواحد من كل قبيلة ، وكان المستجيب له خائفاً من عشيرته وقبيلته ، يؤذى غاية الأذى ، وينال منه وهو صابر على ذلك في الله عز وجل ، وكان المسلمون إذ ذاك مستضعفين يشردون كل مشرد ويهربون بدينهم إلى البلاد النائية وكان منهم من يُعَذَّب في الله ومنهم من يُقتل ، فكان الداخلون في الإسلام حينئذ غرباء ، يقول ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد : (فانحاز المهاجرون إلى مملكة أصحمة النجاشي آمنين، فلما عَلِمَتْ قريشٌ بذلك، بعثت في أثرهم عبدَ الله بن أبي ربيعة، وعمرو بن العاص، بهدايَا وتُحَف مِن بلدهم إلى النجاشي ليردَّهم عليهم، فأبى ذلك عليهم، وشَفَعُوا إليه بعظماء بطارقته، فلم يجبهم إلى ما طلبوا، فَوَشَوْا إليه: أن هؤلاء يقولون في عيسى قولاً عظيماً ، يقولون: إنه عبد الله، فاستدعى المهاجرين إلى مجلسه، ومُقَدَّمُهم جعفر بن أبي طالب، فلما أرادوا الدخولَ عليه، قال جعفر: يستأذِنُ عليك حِزْبُ الله، فقال للآذِنِ: قل له يُعيد استئذانه، فأعاده عليه، فلما دخلوا عليه قال: ما تقولون في عيسى ؟ فتلا عليه جعفر صدراً من سورة "كهيعص" فأخذ النجاشي عُوداً من الأرض فقال: ما زاد عيسى عَلَى هذا ولا هذَا العود، فتناخرت بطارقتهُ عنده، فقال: وإن نخرتم، قال: اذهبوا فأنتم سُيوم بأرضي، من سبَّكم غُرِّم (والسيوم: الآمنون في لسانهم) ثم قال للرسولين: لو أعطيتموني دَبْراً من ذهب يقول: جبلاً من ذهب ما أسلمتهم إليكما، ثم أمَرَ فَرُدَّت عليهما هداياهما، ورجعا مقبوحين) ، قال ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية: (فأما رواية جعفر فإنها عزيزة جدا رواها ابن عساكر ....عن عبد الله بن جعفر عن أبيه قال: بعثت قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بهدية من أبي سفيان إلى النجاشي فقالوا له: ونحن عنده قد صار إليك ناس من سفلتنا وسفهائنا فادفعهم إلينا قال: لا حتى اسمع كلامهم قال: فبعث إلينا فقال: ما يقول هؤلاء قال: قلنا: هؤلاء قوم يعبدون الأوثان وإن الله بعث إلينا رسولاً فآمنا به وصدقناه فقال لهم النجاشي: أعبيدٌ هم لكم قالوا: لا فقال: فلكم عليهم دين قالوا: لا قال: فخلوا سبيلهم قال: فخرجنا من عنده فقال عمرو بن العاص: إن هؤلاء يقولون في عيسى غير ما تقول قال: إن لم يقولوا في عيسى مثل قولي لم أدعهم في أرضي ساعة من نهار فأرسل إلينا فكانت الدعوة الثانية أشد علينا من الأولى قال: ما يقول صاحبكم في عيسى بن مريم قلنا: يقول هو روح الله وكلمته ألقاها إلى عذراء البتول قال: فأرسل فقال: ادعوا لي فلان القس وفلان الراهب فأتاه ناس منهم فقال: ما تقولون في عيسى بن مريم فقالوا: أنت أعلمنا فما تقول قال النجاشي وأخذ شيئا من الأرض قال: ما عدا عيسى ما قال هؤلاء مثل هذا ثم قال: أيؤذيكم أحدا قالوا نعم فنادى مناد من آذى أحدا منهم فأغرموه أربعة دراهم ثم قال: أيكفيكم قلنا لا فأضعفها قال فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة وظهر بها قلنا له: إن رسول الله ﷺ قد ظهر وهاجر إلى المدينة وقتل الذين كنا حدثناك عنهم وقد أردنا الرحيل إليه فرُدَّنا قال: نعم فحملنا وزودنا ثم قال: أخبر صاحبك بما صنعت إليكم وهذا صاحبي معكم أشهد أن لا إله إلا الله وأنه رسول الله وقل له يستغفر لي قال جعفر: فخرجنا حتى أتينا المدينة فتلقاني رسول الله ﷺ واعتنقني ثم قال: ما أدري أنا بفتح خيبر أفرح أم بقدوم جعفر ووافق ذلك فتح خيبر ثم جلس فقال رسول النجاشي: هذا جعفر فسله ما صنع به صاحبنا فقال: نعم فعل بنا كذا وكذا وحملنا وزودنا وشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وقال لي: قل له يستغفر لي فقام رسول الله ﷺ فتوضأ ثم دعا ثلاث مرات اللهم اغفر للنجاشي فقال المسلمون: آمين ثم قال جعفر للرسول (أي رسول النجاشي) انطلق فأخبر صاحبك بما رأيت من رسول الله ﷺ ثم قال ابن عساكر حسن غريب).

يا ليت زوجي منهم ..!!

بقلم : أم الغرباء

عندما خرجت قائمة صور المطلوبين المجاهدين الشرفاء المنافحين عن حمى الدين والمسلمين تمنيت أن تلك الباقة العطرة ضمت صورة زوجي واسمه لننال بها شرف العمر كلنا وليس هو وحده ، وليفرح أبناؤه عندما يرون أنّ أباهم أحد أبطال الأمة وشجعانها في الوقت الذي فيه جارهم وأبو أصدقائهم يقف متفرجاً على أمته ولا يحرك ساكناً !!

بل ليحب الله والمؤمنون أباهم وليجعل الله له القبول لأن من أرضى الله هو الذي سيرضى الله عنه , ويرضي الناس عنه بل سيحبه الله ومن أحبه الله أحبه من في السماوات والأرض .

عندما أحببن أمهات المؤمنين الطاهرات رسول الهدى ﷺ ..

أحببنه لأنه الشجاع الذي نزل عليه جبريل عليه السلام وهو يتعبد في الغار المظلم ، أحببنه لأنه الشجاع الذي بلغ رسالة ربه وقال لقريش: (لقد جئتكم بالذبح) ، أحببنه لأنه الشجاع الذي يحتمي أصحابه بظهره إذا اشتد الوطيس ..

فلقد أحبه الله و المسلمون أجمعون ..

وعندما أحبت زوجة الصديق زوجها ..

أحبته لأنه الشجاع الذي كان أول من آمن بالله عز وجل ، أحبته لأنه الشجاع الذي كان أول من يصدق رسول الله ﷺ ، أحبته لأنه الشجاع الذي قاتل أهل الردة قتال الشجعان حتى حمى الله به دينه.

فلقد أحبه الله والمسلمون أجمعون .

وعندما أحبت زوجة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عمر ؛ أحبته لأنه الشجاع الذي كان أول من فرق بين الحق والباطل ، أحبته لأنه الشجاع الذي ما سلك واديا إلا وسلك الشيطان فجاً آخر ، أحبته لأنه الشجاع الذي صدع بصوت الحق راداً على أبي سفيان في أحد .

فلقد أحبه الله والمسلمون أجمعون .

وهؤلاء هم أحباب الله وأحباب الأمة هم ومن سار على نهجهم وذاد عما ذادوا عنه ، نافح كما نافحوا ، وناصر من ناصروا ، هؤلاء هم قادة الأمة وشجعانها أمثال سيف الله المسلول وأبو دجانة والبراء بن مالك وعبد الله بن الزبير وسعيد بن جبير وأحمد بن تيمية وصلاح الدين وعمر المختار ومروان حديد وخالد الإسلامبولي ويحيى عياش ، وسامر السويلم (خطاب) ويوسف العييري وتركي الدندني ، وسلطان القحطاني رضي الله عنهم أجمعين .

هؤلاء هم الذين يستحقون المحبة ..

هؤلاء هم الذين يستحقون الوفاء ..

هؤلاء هم الشرفاء .

كل أسد منهم يستحق أن نحبه ، لأنه أحب الله ورسوله ، وأحب الأمة ودافع عنها ..

كل أسد منهم يستحق الوفاء لأنه وفى بعهده مع الله ، ووفى مع رسوله ﷺ باتباع هديه , ووفى مع أمته عندما رفع رأسها مناضلاً من أجل دينها ..

كل أسد منهم يستحق أن يصان شرفه لأنه صان للأمة شرفها وعزها ، فالشجاع الشريف إذا أحب وفى بكل عهد أخذه على نفسه الأبية ، وما عدا ذلك فخوار جبان لا يستحق شيئاً من ذلك.

****

جديد الإصدارات :

لفت الشيخ أسامة حفظه الله في خطابه الأخير نظر أفراد الأمة الإسلامية إلى الخطر الداهم الذي تجدّد فيه بروز معالم الصراع بين الكفار والمسلمين ، والمشروع الصليبي الرامي إلى إعادة احتلال بلاد الإسلام بالقوة العسكرية مرة أخرى ضمن تحالف كفري عالمي تقوده أمريكا ، ولكن إلى الهاوية إن شاء الله تعالى .

كما أشار إلى تقاطع المصالح الاقتصادية مع الأحقاد والأطماع الكنسية في توجيه دفة هذه الحرب التي لن تستطيع الأمة تجاوزها إلا بتوجيه طاقاتها لخدمة المشروع الجهادي ، ذلك المشروع الحضاري الكبير الذي فيه حفظ عقيدة المسلمين ومكتسباتهم المادية والمعنوية ، وأسهب الشيخ في شرح أنّ ذلك ما يقتضيه الواجب الشرعي وهو الذي أثبتت التجارب صحته على مدار التأريخ القديم والحديث .

وتطرّق الشيخ إلى بعض العوائق في هذا المجال ومنها تعليق الأمل على الخونة من حكام الخليج الذين هم في الأساس جزءٌ من العدو وصورة من صور المشكلة ، وفوق ذلك فقد أثبتوا مراراً قريباً وبعيداً عجزهم وخيانتهم وعمالتهم .

وحثّ بعد ذلك على استمرار الجهاد ضد الأعداء ، لأنّ القتال والجهاد عبادةٌ نتقرب بها إلى الله سبحانه وفيها سعادتنا في الدارين .

هذه أبرز معالم كلمة الشيخ حفظه الله والتي نشرها مركز الدراسات والبحوث الإسلامية بعنوان : [يا أمة الإسلام]

وختاماً

أخي القارئ الكريم :

لقد سرنا تفاعل الأخوة القراء مع ما وعدناكم به من إخراج سيدي يجمع جميع الإصدارات التي خرجت خلال الفترة السابقة ، وتلقينا ما كتبه البعض من مقترحات حول هذا الموضوع وهي في عين الاعتبار وسوف يخرج السي دي كاملاً خلال الأيام القادمة بإذن الله تعالى ، وسوف ترفع مادته وتجمع في موقع واحد على الإنترنت كذلك ليعمّ النفع على الناس .

كما ننبه الإخوة إلى أن المجلة ستصدر المجلد الأول لها ويحتوي على الأعداد العشرة الأول والبيانات والتقارير التي صدرت في تلك الفترة إن شاء الله ، وندعو القراء الكرام إلى إيصاله لكل من يخالف المجاهدين ليقرأ وجهة نظرهم المدعومة بالكتاب والسنة وأقوال الأئمة ، ولكيلا يلتبس على الناس أمر المجاهدين وهدفهم من جهادهم .

بقي أن ننبه إلى أن الأعداد التي ستصدر من المجلة سيراعى فيها الخطوط حيث لن يوضع فيها إلا خطوط الويندوز والتي تتوفر في جميع الأجهزة كي نتفادى الأخطاء التي تقع لمن ليس لديهم الخطوط المستخدمة في المجلة ، إضافة إلى أننا سنخرجها على صيغة إكروبات كما هي العادة في كل عددٍ وإصدار .

ونشكر لكم التفاعل والتواصل ، جعلنا الله وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه إنه ولي ذلك والقادر عليه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .